أقوال الشعراء

في المدن والصحراء

جمع وإعداد
الشاعر / ناصر ملحق الشراقي

الطبعة الأولى
١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م

Scanned with CamScanner

... الوطنية
إيداع

أقوال الشعراء

أبو نزال

في المدن والصحراء

٨١١,٠٩٥٥٣١
م٥٢٩

ن ر

جمع وإعداد
الشاعر/ ناصر ملحق المشرافي

الطبعة الأولى
١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م

Scanned with CamScanner

258658
٤٤٣١٠٦
ن

ح ناصر ملحق المشرافي ، ١٤١٩هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

المشرافي، ناصر ملحق

أقوال الشعراء في المدن والصحراء . - الرياض.

٢٣٦ص ؛ ١٧×٢٤ سم

ردمك X -٠٩٠-٥٩٠-٣٥-٩٩٦٠

١- الشعر الشعبي السعودي - دواوين وقصائد أ - العنوان

ديوي ٠٩٥٥٣١، ٨١١ ١٩/٤٣٣٦

رقم الإيداع : ١٩/٤٣٣٦

ردمك : X - ٥٩٠-٣٥-٩٩٦٠

Scanned with CamScanner



Scanned with CamScanner

المقدمـــة



الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم: وبعد...

أولاً : نحمد الله العلي القدير أن سهل علينا جمع وطبع هذه القصائد التي اختيرت عن غيرها لما فيها من الفائدة والعبرة وغير ذلك.

والحكمة تقول :

ننزل في منازل حي قبلنا　　　وينزل في منازلنا نزول
كل الكون بما فيه زائل　　　عدى الله وحده ما يزول

ثانيًا : نسأل الله العلي القدير أن يحوز هذا الديوان المبسط على رضاكم وينال إعجابكم.

ثالثًا : نهدي هذا الديوان لكل مثقف شعريًا وعلميًا. لما فيه من أشعار مفيدة وأيضًا لما فيه من الألغاز الشعرية.

ونقول أيضًا نسأل الله العلي القدير أن يحوز على رضاكم وإعجابكم.

أخوكم

الشاعر / ناصر المشرافي

القصيم – الرس

Scanned with CamScanner

نبذة عن قبيلة مطير

(١) نسبها :

مطير بطن من صبح، وصبح بطن من فزارة بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

أما بنو عبدالله بن غطفان فقد دخلوا مع أبناء عمومتهم مطير.

(٢) : لقبها :

لقبت قبيلة مطير بـ (حمران النواظر) وقد اشتهروا بهذا اللقب بين القبائل العربية منذ القدم، وذلك لشجاعتهم وشدتهم في المعارك.

(٣) مواطنها :

تمتد بلاد القبيلة من منخفضات جبال السروات في وادي حجر، وفي حرة بني عبدالله، وفي عالية نجد حتى شرقيها، ثم تمتد قبيلة مطير حتى عمق الكويت.

حدودها مع القبائل العربية :

- من الشمال : الظفير وشمر
- من الشرق : العجمان والعوازم
- من الجنوب : سبيع والسهول وعتيبة
- من الغرب : سليم
- من الشمال الغربي : حرب

Scanned with CamScanner

(٤) نزول مطير في نجد :

نزلوا نجد في بداية القرن الحادي عشر الهجري بعد أن هاجرت مطير الحجاز إلا القليل منهم في القرن العاشر الهجري.

وفي القرن الثالث عشر الهجري نزلوا الصمان بعد مناخ الرضيمة سنة ١٢٣٨هـ أثناء مناصرتهم للعجمان ضد ابن عريعر.

وقبل قيام حركة الإخوان سنة ١٣٣٠هـ نزلوا حفر الباطن، أما بني عبدالله وهم القاعدة الأولى من مطير فقد بقوا في مواطنهم الممتدة من حاذة جنوبًا إلى شمال وادي الشعبة المسمى بالعرف.

ومن الغرب يمتدون من تهامة ومنخفض جبال السروات إلى المستوى وقرية مليح، وأطراف جبل طويق شرقًا.

(٥) بطون وأفخاذ القبيلة :

تنقسم قبيلة مطير إلى ثلاثة أقسام رئيسية هي :

١- بنو عبدالله.

٢- علوا.

٣- بريه.

أولاً : بني عبدالله :

وينقسمون إلى ستة بطون رئيسية وهي :

Scanned with CamScanner

١- الصعبة ٢- ميمون

٣- ذوي عون ٤- الشلاحة

٥- الهويملات ٦- بنو عزيز

ثانيًا علوا :

وتنقسم إلى ثلاثة بطون رئيسية، وهم :

١- الموهة ٢- الجبلان ٣- ذوي عـون

ثالثًا : بريه :

وتنقسم إلى بطنين رئيسين، هما :

١- واصل ٢- أولاد علي

Scanned with CamScanner

(٦) قادتهم :

أولاً : بنو عبدالله

البطن	الفخـذ	الشيخ
الصعبة	المشاريف	مبارك بن عامر ودويلان بن مويس بن رزيق السناح
	الشطر	ابن درويش
	الهجال	ابن لويحق
	المهالكة	ابن ضمنة
	العضيلات	ابن سحمان (شيخ الشمل)
	الجشوش	الحوز وابن رجاح
	الوطابين	مدخل بن مبيريك
	الشوابر	
	المخافرة	
	الصـردان	
ميمـون	الوهيطات	ابن شرار (شيخ الشمل)
	السكان	الجـرع
	العيابين	ابن قرناس
	الشوابية	الشويب
	الهويان	
	الرخال	
	المحاميد	
	غرابـة	
ميمـون	السمحات	ابن هميجان
	الرماثية	ابن سودان
	السلامين	السلماني
	الهدابين	
	الجروة	

	الفخذ	الشيخ
ذوي عـون	**ذوي أصيمع**	
	الجبارية	ابن جبرين
	المحانية	(شيخ الشمل)
	البراكتة	»
	القنانية	»
	الحرصان	»
	السلايمة	»
	ذوي بدير	ابن حوكة
	الحلف	ابن قرنين
	الموازين	ابن مدلج
	العساسيف	
	السبابحه	
ذوي عـون	السقايين	ابن سقيان
		راعي الشلقاء
	الكماهين	»
	الهدابين	ابن هدباء
	ذوي شطيط	ابن مزنان

Scanned with CamScanner

الشلاحة	القمشــان	ابن شلاح
	الطبطـان ،	ابن حجيل وابن سويد
	الرحامين	ابن زهيميل
	المواقع	الطحطوح
	القعـوان	ابن مرشود وابن خليفة
	الذهيبات	
	السمون	
	المعوز	
الهويملات	العقالية	ابن بنش
	الجعافرة	ابن فهم
	الشباشرة	النكري
	الضوافرة	ابن فتين
	الحماين	بطي الحمياني
	اليبس	ابن ضاوي وابن جبير
	الحنانيش	
	الريعان	
بنو عزيــز	العريفات	الإمــارة
	الشبيكات	في بيت المندهــه

ثانياً علــوى

الموهــة		
الموهــة	الدوشان	الدويش (شيخ شمل مطير)
	الخواطرة	«
	الجبرة	«
	الجداعين	«
	الجهطان	«
	الشباعين	«
	الصعانين	الخس
	البراعصة	السور
	الرخمان	ابن زريبان

عــون علــوى		
عــون علــوى	الصهبة	الفغم (شيخ شمل عون علوى)
	المطيرات	«
	الامره	«
	الملاعبه	ابن غنيمان

الجبــلان		
الجبــلان	القيمات	ابن لامي (شيخ شمل الجبلان)
	الاعنــــه	«
	العراقبــة	«
	المقالــدة	ابن رشدان
	اليحيا	ابن شبلان

Scanned with CamScanner

ثالثا : بريه

البطن	الفخذ	الشيخ
واصل	العبيات	ابن ملحم والشمل ابن عشوان
	البدنه	القريفه
	الدياحين	المطرقة وأبو هليبه وابن نيف وابن كريكر
	الهوامل	ابن دمخ
	المحالسة	الهفتاء
	البرزان	ابو حنايا والشمل ابو شويربات
	المريخات	المريخي
	الوساما	ابن مهيلب
	العوارض	ابن زويد العارضي
	العفسة	ابن بلادان

البطن	الصعران	
أولاد علي	البصايصه	ابن بصيص (شيخ الشمل)
	ذوي غنمي	»
	الشتّيلات	»
	الشعالين	»
	العبادين	»
	الهذلان	»
	ذوي سعدون	المقهوى

البطن	الحمادين	
أولاد علي	المسعد	الحميداني (شيخ الشمل)
	الثعلة	الحميداني (شيخ الشمل)
	العلمة	»
	الراشد	»
	الجلايله	»
	العرائف	»
	الوسون	»
	ذوي سعد	
	الفحلان	
	الجحادلة	

Scanned with CamScanner

قسم الأشعار

Scanned with CamScanner

مما قال الشاعر ناصر ملحق المشرافي في الأمير سلمان بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض :

أبدي بذكر اللي بدى الكون وأحصاه ... واليا قضى أمرًا قال له كون فايكون
رب الملأ اللي جائر الذنب يجلاه ... وغيبه على كل الخاليق مكنون
المالك اللي نلتجيبه ونخشاه ... شانه عظيم وعنده الرزق مضمون
يا لله وأن كان الصنم ما عبدناه ... ولا كنت له زائر مع اللي يزرون
إلا أطلب الخالق بفضله وحسناه ... أمزين العبد بشفاتين وأعيون
يا لله يارب العيون المشقاه ... أفرج لها يارب عيسى وهارون
أدعيك بأسمك والرجاء ما نسيناه ... وإلا عبادك للكرم ما يحلون
يأمن بحكمة صور أدم وسواه ... وعفوه شمل نوحٍ ويوسف وذالنون
وخلاف هذا القول قلت أه ثم أه ... وأطلب من أهل الخير يمي يلدون
وأرفع إلى سلمان قافًا بمعناه ... وأهدي سلامٍ يودع البال ممنون
مثائلاً من داخل القلب مهداه ... فيها تحياتٍ بها الشكر مقرون
أطلب ولد عبدالعزيز المعافاه ... زبن الظليم إلى تعرض له أشطون
حرًا ولد حرًا فعوله مسماه ... له عادتٍ زادت على الناس بافنون
حرًا حكم نجدًا بسيفه وشلفاه ... حتى أودع أصحاب المعاص يطيعون
الحاكم اللي كل مظلوم ينصاه ... زبن الدخيل ومفرحٍ كل محزون

Scanned with CamScanner

ياكم عـمر من مـسجـدٍ شيـد أبناه	وكم نفس يعتقـها وكم فك مديون
وكم سـاق من مال كـثيـره عطاياه	كم ألف يعطيـها وكم ساق مليون
ياكم حريب بمرهف السيف عداه	عن نجـد مطردٍ ذليلٍ ومـغـبـون
أشكي على سلمان حـالي وما جاه	حيث أن قلبي من بعض حال مـشحون
لـعل تـأمنـي مـن الخـــوف يمناه	في مـوقـفًا عنه النشـامـا يهـابون
وش يمن المملوك مـن سيف مـولاه	إلى غـضب مـولاه والعبـد مـرهون
أقـــسم بـربًا طوع المزن وأنشـــاه	إني على مـا صـار مـبلي ومـفـتون
بـلاني المقـــرود والـلـه يـبـــلاه	حتى وضـاع الصبر وأبـليس ملعون
عـامين مـا شيله عـلى كل مشـهـاه	أسـتر عـيوبـه بين صاحي ومـجنون
أخـذت صك الشرع أريد المكافـاه	ثم أتـعـــوذ منـه والناس يـوحـــون
فـريّـت منه وصـــادني شـربـلواه	والـيــوم لـعل المعـــازيب يـعـــفـون
أصبحت مـثل اللي نقل داه بارداه	وأن القدر ما هو عن النفس مامون
الله اليــا منه رمـاء عـبــد مـأخطاه	أمـــره يعم الخلق والقــدر مــسنون
وصـابر على المقسوم مـره وحلواه	خاضع لحكم الله ومثلي يخـضعون
لكن يوم أذكـر ضـعوفًا مـخلاه	دائم وجـدواهم من الظيـم يبكون
لا عندهـم بيتٍ تـهنوا بـسـكنـاه	ولا عندهم مـالاً بفـضله يعيـشـون
وإلا العـجوز الـلي ولدها ترجـاه	ترجيـه لو أنه وراء الباب مسـجون

Scanned with CamScanner

تخنا العريف وكل بواب تنخاه يرضونها ساعة وساعة يعيون
الله يجازيها بالأحسان وأرضاءه يا ربنا بدل لها العسر بالهون
أقولها واللي قضى الله رضيناه وأنتم عساكم بعد هذا تعذرون
ثم أقبلو عذرًا إليكم رفعناه عذرًا حواه القول والقول موزون
من خادمٍ بدر إليكم بشكواه حاله سخيف وصار من دون في دون
من فيح صدره يابساتٍ شفاياه ونومه قليلٍ يوم غيره ينامون
يمسي ويصبح والطوارئ تدالاه والخابر الله وأهل العرف يدرون
يردنه الأفكار من كل مجهاه في ماقعٍ من بعض الأشرار مسكون
وصلاة ربي عد خلقه ودنياه على النبي الهاشمي خير مأذون
المصطفى اللي عمر الدين بأهداه وبشرعه أصحاب الهدى يستدلون

Scanned with CamScanner

لقد نشر في جريدة الرياض في عددها/ ٨٨٩١ الموافق ١٤١٣/٥/٢هـ قصيدة لصاحب السمو الملكي الأمير/ خالد الفيصل وهي كالتالي :

يا حاسدي حتى على لبسة الكوت   وشلون لو تدري وش الله عطاني
أعطاني الأيمان ما أجزع من الموت   ولا تحسر لو تقلب زماني
أحب كل الناس وارفع بها الصوت   والكره ماله في فؤادي مكاني
يا حاسدي ترى العمر فايت فوت   يهديك ربًا للمحبة هداني

وعجب بهذه القصيدة وجزل معانيها الشاعر/ ناصر ملحق المشرافي ورد الرد المتواضع التالي :

سخرت لك يأمير قيفان وابيوت   بالقلب صغت بيوتها واللساني
القاف يعجبني إذا كان منعوت   أن صاغه الشاعر بجزل المعاني
يأمير كان الناس مصغين واسكوت   قافك شرح صدري ونظمك هجاني
مثائلك يأمير لانفوسنا قوت   غذى العقول بنور حكمتك جاني
يأمير عنك الحسد حاير ومبهوت   سفينتك ترسي ببحر الأماني
اللي حمى ذا النون من سطوت الحوت   يحميك من سيات قاصي وداني
قدرك عزيز وصاحب الحسد مكبوت   مركزك عالي والحسد بالطماني
وياكثر ناسًا تلبس اكوات وابشوت   اللبس واحد والبشر نوع ثاني

Scanned with CamScanner

وهذه قصيدة قالها الشاعر/ ناصر ملحق المشرافي في الجيش العربي السعودي :

لبيك يابيت الحرم لبيك وإن طال المجال
يا قبلة الإسلام ياروض القلوب الخاشعات

يامهبط الوحي أنت شغل قلوبنا طول الليالي
لبيك بالروح القوية والسيوف الضاربات

بلادنا نحمي حماها من هلالٍ إلى هلال
أم الحرم وأم الثمر وأم العيون الجاريات

حنا رجال الجيش نفخر بالعمل فوق الأمال
نسهر ظلام الليل في رؤس الجبال الشامخات

شعارنا الدين الحنيفي والشجاعة والعدال
وأهدافنا خدمة وطنا بالنفوس الغاليات

نفخر بنظم صفوفنا يوم اللقاء بين الرجال
نمشي بقاذفت اللهيب وبالسيوف المرهفات

يشهد لنا التاريخ صفٍ بالجنوب وبالشمال
الفخر للجيش السعودي من عصورٍ مقدمات

كم عدوٍ فرمنا بالسلامه راس مال
وإن زارنا في دارنا زار القبور المظلمات

من زارنا في دارنا يلقى المنيه والنكال
يكون زادٍ للذئاب وللطيور الحايمات

أعمارنا ترخص إلى نادى المنادي للقتال
المجد لنا بالحياه وجنةٍ بعد الممات

إلى خرجنا بالمدافع زلزلت صم الجبال
نقصف بها قصف الصواعق بالمزون الممطرات

ياكم تعلينا الفضاء في يوم بضربة مثال
مجهزين سلاحنا على متون الطائرات

ما نعرف النوم اللذي وصبرنا صبر الجمال
نفخر بماضينا ونفخر بالعصور المقبلات

Scanned with CamScanner

قصيدة مرثية من الشاعر/ ناصر ملحق المشرافي في المرحوم الشيخ/ عبدالرحمن نائف مزيد الدويش -رحمه الله- :

بديت قافي باسم ربا عبدناه — الخالق الرزاق عليه اعتمادي
يا الله يامن سارت الريح بارضاه — وساق المزون الغر واسقا الوهادي
يجابر العثرات يا الله يا الله — أجبر عزانا جمع ثم انفرادي
وتعوضنا في شيخ قوما فقدناه — أقفت به أسهوم المنايا الشدادي
علما لفانا ليتنا ما سمعناه — اليوم نادا به علينا المنادي
علم يتل القلب تلا من اقصاه — ويشب نار في صميم الفوادي
يودع سليم العقل يفقد مزاياه — معذور وأن قالو له الناس غادي
قالو عقيد أمطير يفقد مزاياه — والبيض بعده لابسات الحدادي
واليتم خيم فالبيوت المبناه — بالحضر وللي ينزلون البوادي
وأقول عسى جنة الخلد ماواه — فضلا من الرحمن رب العبادي
والله يعوض أمطير من خيرة أبناه — حيث الحصان معقبله جيادي
وشلون حالي لو قلت أه ثم أه — من حل يوم باللحد ما يعادي
الموت سنه والقضا ما نسيناه — نرض بحكم الله بليا عنادي
هذا قضى المعبود وأحنا رضيناه — لو أمهلت ما حد عن الموت غادي
حتى أيش ويش أيفيدنا لو بكيناه — الباقي الله والملا للنفادي

Scanned with CamScanner

تخطف سهوم الموت مثله وشرواه ... ما حدها يوم عن الناس حادي

سبحان ربا يزرع الخلق باحماه ... وبأمره شرع للموت حكم الحصادي

إذا ابتلأ مخلوق يا ثقل بلواه ... وإذا عفا رحماه تحيي البلادي

سبحان ربا سبح الكون باسماه ... من البشر ومن الثمر والجمادي

وأرفع لساني بالتعازي مناجاه ... للقلب والله عالما وش مرادي

رجل الزعامه صاحب الرأى والجاه ... رجل الشرف قاطع جذور الفسادي

البيض ناحنه بحزن وماساه ... لبسن ثيابا مبهمات السوادي

وأعزى الدوشان في هالمفاجاه ... حدث جليل ما عليه ازديادي

العام واسهوم المنايا تخطاه ... لابنه وصار الابن للقبر زادي

ما كان منا الا العزى يوم قلناه ... لا نمنع أجل ولا نحل القيادي

جرت قوانين الحياه المسماه ... ما ساد جيل إلا بعد ساد بادي

يدر اللبيب أن المنايا تحداه ... ولابد ما تشبك عليه الايادي

ويا سعد من ربه يحفظه ويرعاه ... ويعطي من التقوى متاع وزادي

ثم العزى لمطير وأهله ومرباه ... وأعزى أهل العزل يوم الطرادي

وخير الكلام أختام قول بنيناه ... صلو على شفيعكم خير هادي

«مما قال الشاعر/ ناصر بن ملحق المشرافي»

نبدا بذكر الله وسيرة نبيه ونبني من الأمال صافي طروقها
وأحيي رجال مطير وأرفع تحيتي لمن كان يحفظ للقبيلة حقوقها
هلا بالدويش اللي تجدد جمايله ودرع القبيلة عن حسودٍ يعوقها
حريص على عز القبيله ومجدها يتابع مصالحها ويرقا فتوقها
أنا عبدلي الفخذ ومطير عزوتي وكل فخور بعزوته ما يسوقها
وسادتنا الدوشان لطامة العدى مكارم الأخلاق فازوا بسوقها
قبيلتي ترقى المكارم بمجدها طابت مذاهبها وطابت عموقها
فلا ينكر التاريخ سيرة جدودهم ولا ينكر الفرسان للحرب شوقها
إذا حضروا الدوشات تثلج صدورنا بالأفراح وأثمار السعادة نذوقها
شيوخٍ يحل المجد ما حل ذكرهم وزانت مساعيهم وزانت وفوقها
ينالون من كل المعالي جليلها وعلى غيرهم تصعب ويصعب لحوقها
فهم القلوب النابضة للقبيلة وهم العيون وغالي العين موقها
فحيوا رجال الخيل والسَيف والقنا رجالٍ تفوق الغير ما حدٍ يفوقها
تشهد لهم سرد المهار الأصايل ويشهد من شيوخ القبائل صدوقها
كعام الأعادي وإن دعا داعي الوغا إذا هبت الهيجا ولاحت بروقها
فمن حال يخشون الأعادي سهومهم ومن حال تُخشى كلمةٍ من حلوقها
فيا شجرةٍ كل القبيلة تعزها ثمرها الرجولة والشجاعة عروقها
كبار القبيلة تتقي في ظلالها وصغارها تجني الثمر من عذوقها
هلا مرحبًا يا منبع الجود والشرف تراحيب من صافي الضمائر نسوقها
نسوقها فخرًا وجهرًا لمن حضر عدد ما بدت شمس الضحى في شروقها

Scanned with CamScanner

هذه القصيدة للشاعر/ ناصر بن ملحق المشرافي. موجهة للشيخ محمد بن مطلق الجبعاء قبل وفاة الشيخ -يرحمه الله-.

يا الله ياللي محمل الكون داره — وبرضاه يعمل فيه بالنقص والزود
محصي الكواكب والفلك بانتشاره — وعرشه على السبع السموات موجود
رب الخلائق كلهم بانتظاره — أنشهد إنه ربنا حي معبود
يأمر بخلقه بين عفوه وناره — في يوم يحضر فيه شاهد ومشهود
منشي بذور الزرع مطلع ثماره — مطلع حسين الذوق من داخل العود
خلق جميع الخلق وأظفى ستاره — وأخرج لهم رزقًا وسيعًا وممدود
شرع طريق الحق وأحسن عياره — أطلع براهينه وحدد له حدود
ماله شريك قال له واستشاره — يفعل ولا هو عن طواريه منشود
حكم ظلام الليل وأنور نهاره — ما يجمع الأيام بليالها السود
يا من أجار أيوب حين استجاره — اجيرني من كل حاسد ومحسود
أرفع إليك دعاى بعد اختصاره — وأن الذي يدعيك بالنصر موعود
عصرية مره بربعي خياره — جابت رجال مطير حماية القود
زيارة يا سعدها من زياره — جابت ابن الجبعا معه سبعة فهود
أشكر ولد مطلق عقيد الأماره — شيخًا كما حر على الطلع مهدود
محمد اللي كاملا بالوقاره — من شجرة الدوشان محفوظ بجدود

سلم وبشر حيها من بشاره ... وفتح طريقًا كان مفلق ومسدود

أفرح ضميرًا زايدًا بالحراره ... وحلل حبالا فيهن العن معقود

من شوفته ربح بلياخساره ... سرت سجينًا دونه أبواب وجنود

جوني رجال مطير مثل النماره ... العفو والمعذار عن كل منقود

والمعذرة يا شاربين النعاره ... العفو والمعذار عن كل منقود

يوم دمعي زايد بانتشاره ... كثر على الوجنات وأحفاء بالأخدود

والرجل ما تهفيه دفقت عباره ... ولا عنه كان أنه على الصبر مضدود

أنتم رجال المدح وأنتم شعاره ... وأن جاء نهار مشعل فيه بارود

ما قولها نصب ولاهي عياره ... أقسم بربي صاحب المن والجود

ومثلي ترى بالربع تقبل عذاره ... خص إلى جاء العذر والحبل مشدود

Scanned with CamScanner

هذه قصيدة للشاعر/ ناصر ملحق المشرافي. في الشيخ حسين مطلق الجبعاء الدويش.

يا حسين جينا قاصدين الزيارة لاهو طلب دنيا ولا هو طلب دين
زيارتك نعطي عليها البشارة ودي بها يا حسين حينًا بعد حين
لك منسب يا حسين تندر حرارة من شجرة الدوشان سقم المعادين
ذكرت أبوك وصار عندي غياره وذكرت أخوك وجاوبت دمعة العين
وذكرت بيت ما يطفى وجاره أهل الكرم في مجلسه مستريحين
جتهم من أسهوم المقادير غاره وحنا على درب المناعير ماشين
وصينية لإكرام ضيفه وجاره فضلاتها يشبع بها كل مسكين
والبن الأشقر منتقى مع بهاره يشري من أجل اللي على الكيف شفقين
يحمس بعد تهدى لواهيب ناره لا ني لا محرق وما بينهم بين
في كف غمر يعمله بالشطاره يسراه للدله ويمناه للصين
يدق في نجر طليق هجاره يدعي مناعير لصوته ملبين
وإذا أفرغه وسط النحاس الخياره ثم أكمله بالهيل زين على زين
وساقه على من يحضرون المناره لباسهم يا حسين لبس السلاطين
يمشي يمين وهاديًا في مساره يقدم الفنجال للمستحقين
ذلك طرأت العمر بل هي ثماره وهي السعاده للرجال المديحين

الله يعـوضنا بتلك الخسـارة | من الفـروع اللي على العـز ناشين
الليث دومًـا يتـبـعنه صـغـاره | يقلدنه في جـمـيع الميـادين
أنتم عـيـال الليث والدار داره | أقـولها وأنتم عن القـول دارين
والعمر ثمرة والرجولة شعاره | مخلوق من طينه ويرجع إلى الطين
كم عمر يحصد من عماره دماره | وكم عمر يحصد ما كتب للنبيين
يا خـالد الأيام تاره وتاره | فيـها لنا عبره وفـيها براهين
تجـمع لنا بين الحلى والمراره | ولابد مـا ترفع علينا السكاكين
والحظ يا خالد يعوقه عذاره | إن كان ما يلبس ثياب التقيين
وعند الولي جبر العظم وانكساره | يرفع موازين ويخفض موازين
والحـر يفـهم قـولنا بالإشارة | ومثلك يدل اللي عن الفهم ساهين
الصقر كان الجو قاتم غباره | يطلع سنود ويرفـعنه جناحين

مما قال الشاعر/ ناصر ملحق المشرافي في الشيخ/ محمد بن مطلق بن الجعباء يقول فيها :

إلا ياكريم الوجه يا مالك الأملاك　　بدينا بذكرك قبل نرفع لك سوالي
وندعيك باسمك نطلب العفو من بلواك　　ولا خاب من يدعيك يا واحد عالي
نعبدك ونؤمن بك ونكفر بما سواك　　ما دامت حيات النفس والعمر مازالي
ألا يا جليل الملك ما خاب من رجاك　　أنا في رجاء رحمتك عن كل أشفالي
برحمتك تفرجلي وأنا لايذٍ باحماك　　أنا تحت كربه وأنت للكرب حلالي
أنا عبدك المملوك مشبوك بين أيداك　　مسلم لك أمري في خروجي ومدخالي
ذليلاً وخائق سطوتك وأهتدى بأهداك　　فقيرا إليك وتارك القيل والقالي
أنا عبدك المذنوب وأنته وسيع أرضاك　　عسى ما تؤخذني بسيت الأعمالي
يا معبود تغفرلي ذنوبي بحق اسماك　　بحق الحرم والقدس واكتابك التالي
فيارب عينًا كم ذرف دمعها تخشاك　　ويارب قلبا يم طاعتك مبالي
أنا يوم أشوف أمزاورٍ من ورى الشباك　　تضايقني العبره ولا ينشرح بالي
متى ياولد مطلق تقدم لنا بشراك　　متى الفرحه اللي من طرفكم تهيالي
تكفى يا ولد مطلق ترى العلم ما يخفاك　　عسى سركم ما يأخذه كل دجالي
ترى المدح لأجدادك وقد حصلوه أباك　　كما قيل فالدوشان ما ضين الأفعالي
وعاداتكك يا شيوخنا تدركون أدراك　　وعز القبيلة كل ما ضدها الجالي
عقيدًا من الدوشان كيدك يذل أعداك　　وحلحيل تغلب حيلتك كل محتالي

Scanned with CamScanner

الا يا عقيد جعل تسلم لنا يمناك وعمرك طويل وفالكم طيب الفالي
عسانا نزورك بعد الأفراح في مبناك ونسمع علومك بين طيبا وفنجالي
عسى نجتمع في روض الأفراح أنا وأياك أشوفك يميني وأخذ الصك باشمالي
بعد قمت بالدعوى ترى مدحها ينصاك كسبت الجميل وقمت بالحال والمالي
ولك عادة تمدح بها بين ذاك وذاك إلى ظاعة الحيله على كل رجالي
مشيت وسعيت وقد مشى العز مع ممشاك وقد كان عمري بين بائع ودلالي
أنا أخبرك في شكواي وأشكي على شرواك وربك يغير من حوال إلى حالي
أنا ما استريح إلا نهار النظر يراك أما قيل هذا خاطري فيه ولوالي
يوم انته تنام الليل أنا بين جيب وهاك ومن دوني العسكر يصكون الأقفالي
قضى الصبر يا محمد لعل الردي يفداك أباريكم يا معرب الجد والخالي
نخيت الله أول ثم تال النهار أنخاك أنا أخاك وأنخا السور يا شبل الأشبالي
محمد وبندر كلهم بالجميل أشراك وفيحان سقم اللي على الهوش عبالي
أنا طالبك ياشيخ بلغ سلامًا جاك على الفغم رده عدت أيام وأليالي
وأنا أنخا رجال مطير مع دورة الأفلاك وارد الكلام إليك يا شيخنا الغالي
وأنا يوم أقوله لا مخاشي ولا ضحاك اعبر كلامي وأنشره بين الأجيالي
وأنا مثل عينك يوم بالرمش ما تعصاك أنا مثل ذلك بالوصوف وبالأمثالي
وقل للحميداني عسى الغيث مع منشاك عذاب الحريب إلى نصى الحرب خيالي
أنا الصابر المقهور والصبر لي مسواك فلا زاد يهنالي ولا نوم يحلالي

Scanned with CamScanner

هذه القصيدة موجهه من الشاعر/ ناصر ملحق المشرافي للشيخ تريحيب الدويش - يرحمه الله - ويرحم المسلمين.

يقول فيها :

قلبي عليه من الطواري ملاهيب وكثر الطوري يبعد النوم عني
افح وأقول من غير تعذيب والبال ضائق والعيون اسهرني
ولا يرضي الزعلان مشيًا مع السبب ولا عنه من عقب الهجوس أتعبني
أنا منول لي معارف وأصاحيب واليوم ما به واحدٍ سأل عني
لو كان مأحدٍ جاه مني عواقيب ياكم رفيق ما ختلف عنه ظني
ومن جرب الأيام بالخبث والطيب دائم على عثراتها يرجهني
ما تعرف الأيام من غير تجريب ومن لا صبر للقدر خطرًا يجني
أن الفتئ يأخذ على العسر تدريب يرضى مع أيام الشقاء والتهني
من ذاق من مر الليالي مشاريب يصبر اليا من الجواري جرني
يا مرسلي وصل سلام وتراحيب زبن الدخيل إلى احتكم كل مني
أو صل لأبو نواف قولاً بترتيب سلام وتحيه وقول المغني
وأنخاه بعد الله لعله إيجيب ويذكر بناء عقب الذنوب أوقعني
لو كان ما بيني وبينه مناديب الشيخ مثله للقبيلة يحني
وأنا يسيرٍ في يدين المعازيب دوني حرس وأبواب ما يفتحني

Scanned with CamScanner

وصابر بعد صكت على اللواليب طعت الليالي يوم ما طاوعني
وأشره على حميات الفطر والشيب وأن جاء نهارا فيه للخيل عني
اللي عيشهم يشبع الطير والذيب وأسهومهم للقوم ما يرحمني
شيوخنا اللي يقهرون الأجانيب تعرف بها الدوشان فعلا وظني
وربعي مطير مطوعين الأصاعيب عوق الحريب أن حد سن لسني

Scanned with CamScanner

هدية مقرونة بالتحية الأخوية للمهندس الغالي/ سعود بن ماجد الدويش :

يا سعـود قلبي في زيارتك يحلم لعل هذا الحلم يصبح حقيقـه
يصبح حقيقه كان مطلوبنا تم ومطلوبنا يا سعود تعرف طريقه
عسى توردنا إلى صافي الجم تفرح ضميرًا فيه ياسعود ظيقه
يا شيخنا يأبن الشجاع المخضرم يمناك في كل المراجل طليقه
أنته لها يا طيب الخال والعم والجد يمدح بالأصول العريقه
من يزبن الدوشان بالعز ينعم كم أطلعو رجلٍ من أمرٍ يعيقه
يا سعود يوم المراجل تقسم والرجل يخفي لقمته عن شقيقه
أنتم هل الطالات بالكيف والكم ينصاكم المبلي إذا جف ريقه
ينصاكم المبلي إذا صابه الهم أن صابه أمرٍ جائرٍ ما يطيقه
سفينة الدوشان ما هزها اليم والسفن الأخرى بالتهالك غريقه
أهل صيانًا بالمكارم تدسم ذات الحلاق المبهمات الوثيقه
وأهل سيوفٍ فاللقاء تنثر الدم وأن غرد الشيطان بين الخليقه
أنت الدويش أنته بعيدًا عن الذم والمدح مع مبداك يرق بريقه

مما قال الشاعر / ناصر ملحق المشرافي :

يقول المطيري قول وأمر الكريم أيطاع
كلامٍ لطيف وفي معاينه تحديدي

ويامل قلبًا زاع من داخل الأضلاع
تتله ظنونه تل حبل المعاويدي

ويامل عينًا ساهره والملأ هجاع
وعبراتها منها قريبات وبعيدي

الا وهني اللي مش في هواء الذعذاع
يشوف القبيلة كل ماعيد العيدي

يشوف القمر بالعين في ساعة المطلاع
ويمشي تحت ضوءه ولا بالقدم قيدي

إلى الشمس ينظر كل ما جالها شعاع
اليا جالها بالصبح نورٍ على البيدي

يجرب حياة البدو فالصيف والمرباع
على مذهبه والفال مبروك وسعيدي

عزيزًا وبين أهل الشرف مذهبة ما ضاع
مع الخيرين يحوش الأرزاق وأفيدي

ولا طائرات إلا قريبًا لها المبقاع
ولا صايد إلا صيد من جملة الصيدي

أبنشدك يا نواف وش حصّل المفزاع
عسئ من سببكم نتصل بالمواريدي

عسى الشيخ قائم والخواطر علي أوساع
ومقفوله الأبوب قدام تقويدي

أخص الدويش وكل واحد طويل ذراع
هل الخيل وأهل السيف وأهل البواريدي

إلى جيت ابن وطبان مع فيصل وهزاع
رجال اللزوم وحيهم من مسانيدي

اصلهم وبلغهم سلامي على الأسماع
وترئ كل يوم وظننا فيهم أيزيدي

Scanned with CamScanner

يقـوله مـطيـريًا يبي منـكم الأسناع　　　يبي فزعت الدوشان من غير تفريدي

ياربعي تراي بضـاعـة في يد البيـاع　　　يا من هو رفيقًا يشـتريني وهو سيدي

تراني مليك ومنوت التاجر الطماع　　　ولو كان ماني من خـيار الأواليدي

أنا كل ما صـوت على الباب قلبي زاع　　　خصوصًا إلى جـاء للزيارة مواعيدي

اغض النظر بالسيب والباب لي مرجاع　　　سوات الرضيع اللي حـريصًا على الديدي

واليكم سلامي جعل ماهو سلام أو داع　　　عساني لكم واصل وتبـرى المناقيدي

مما قال الشاعر/ ناصر بن ملحق المشرافي في فيصل الأصقه الدويش :

نبـدي بذكـر الرب ومـوحـدينه   الواحـد المعبـود رب العبـادي
القلب مع ذكـــراه يزداد لينه   بين الرجاء والخـوف سرًا وبادي
على مصيبات الدهر نستعينه   نطلب هدى المولى وهو خير هادي
قـاله ضـميـري يوم يبيح كنينه   ما يصـرف أفكاره على غيـر قادي
من خاطرٍ صافي وصـافي جرينه   أحسن نظام القاف وأحصى العدادي
قـافًـا على مـالاق ومطهـرينه   مـا فيـه نقص ولا عليـه أنتقـادي
على المعـان الطاهره سـاخـرينه   مـا سخـره قلبًـا عن الفكر غـادي
مــوردينه شــوق ومــصــدرينه   من خوف تكثر فيه بعض الدوادي
كنا بغـالـي مـالنا مـشـترينه   من تاجرٍا جابه مـن أقصى البلادي
وكنا من أمـواج البـحر مظهـرينه   من صيـغـة اللؤلؤ خـذته الأيادي
وكنا من أثمار الشـجـر جامعـينه   جمع النحل للذوب من كل وادي
من أطيـب الألحان مـتـخيـرينه   ومسـخرينه من صـميم الفـوادي
هاذي شـروط القاف يا فـاهمينه   القـاف قبل نـهـايتـه له مبـادي
كـلامنا اللي بالورق نـاظمـينه   مـافيـه نقص ولا عليـه أزديادي

Scanned with CamScanner

منصاه فيصل جعل تسلم يمينه
قاهر نحور الخيل يوم الطرادي

عس بعد يقراء كلامي بعينه
يقوم الأصقه لين يلغ مرادي

الفارس اللي بالطنى ذاكرينه
يروي شبات السيف يوم الجهادي

شيخًا مسمى والعدى هايبينه
راع العلوم الماضية والجدادي

ردوا له الأخبار يا واصلينه
أعطوه عني كل علماٍ وكادي

يأبو فلاح الصبر زاده سنينه
واليوم حاديني من الجور حادي

وصلوا على من دين الإسلام دينه
المصطفى المشهور بين البوادي

Scanned with CamScanner

هذه القصيدة هدية من السيد/ ناصر ملحق المشرفي للشيخ/ عامر عواض اللويحق :

حياك يا ذخر المناعير حياك　　وعنك المصائب جعلهن يصرفني
لعل ربًا صورك ثم سواك　　يحماك وأنته فالحياة أمتهني
عساه من كيد الحواسيد يحماك　　وعليك لذات النعم يغدقني
يحفظك ربك في جلوسك وممشاك　　ربا له الأرواح يستسلمني
أحتجت يا عامر لمثلك وشرواك　　عليك حاجات الليالي حدني
صديت عن هذا وصديت عن ذاك　　إلا البناخي صارلي فيه ظني
يأبو سعود أعرف ترى العلم ينصاك　　بين اللزوم وبين ضحكات سني
كثرت ظنون الخال يوم أيتحراك　　كم أقفت أظنوني وكم أقبلني
تسرح مساريحك وتمشي لمساك　　ولغيركم ما عمرهن وجهني
عالج مرض دنياي من خير دنياك　　عسى عطاك ايخفف الحمل عني
أغلق علينا الدين بابًا وشباك　　في كل يوم فوق راسي يغني
أشكى لمن يعلم بدورات الأفلاك　　جزل العطايا وأن عطى ما يمني
عساك يابو سعود تسلم وعساك　　عساك ياعامر لخالك تحني

عسى ردي الخال بالقرم يفداك
يقال هذا القول منكم ومني

سمعت بعض الناس تذكر عطاياك
وأفعالكم يابن الكرام أعجبني

تعطى العطايا والكرم من مزاياك
وفيك الخصال الطيبة يذكرني

أنته جبل ورقان ياصعب مرقاك
عنك اليدين الطايله يقصرني

أبوك ما أخطأ يوم بالأسم سماك
سماك عامر والظنون أصدقني

عسى الذي وفقك للخير يهداك
ويحميك مما حاكه أنسي وجني

وأخيرًا أستر ما سمعته وماجاك
كان الغصون الخضر ما يثمرني

واقبل سلام كانه الغيث يغشاك
ودعوات من قلبي عليك أمطرني

لقد نشرة القصيدة التالية ونسبة إلى الشاعر/ عوض شداد الحربي، وكانت القصيدة تعد مساوي النساء ولم تذكر محاسنهن ويقول فيها الشاعر :

حب العذارى شر لابد منه وأخلاصهن بالحب خدعه وتلفيق
وأكبر دليل اشعار من يهجرنه كم واحدٍ من هجرهنه يابس الريق
من يضحكن له يحسبنه بجنه مسرور ما يدري عن الهم والضيق
وإذا ادبرن عن ديرته وأتركنه عاف الحياة وعاف قرب المخاليق
لو كان قلب الرجل طيراً رمنه بنجلن هدبهن يحرق القلب تحريق
لو هو بعيداً بالسماء نزلنه قريب لو أنه بروس الشواهيق
كم شيخ قوم من الفرس حولنه بأسباب ضحكه تجعل المغمي أيفيق
وكم طالبٍ للعلم والمال جنه ثم اصرفنه عن طريق التوافيق
ياما وياما من فقيه افتنه بعد التلاوة قال شعر العشاشيق
وبالجنة آدم طاع حواء محنه يوم أطلبت من شجرة المنع تذويق
بأسبابهن قابيل يوم اقهرنه قتل شقيقه قبله الدم ماريق
يوسف نبي الله كيف أظلمنه قدن قميصه من وراء الظهر تشليق
كم قلب قاسي بالغنج ذوبنه أصبح رقيق عقب ما كنه أطويق
اسلاحهن أدموعهن ينشرنه لين أغرقن قلوبنا به تغاريق
أبليس عجزنا وهن عجزنه سدن على الشيطان كل الطواريق
يقومن إبليس وأيجعلنه به فتح أبواب كانت مغاليق
يطيعهن بالأمر ويكلفنه يلقي علينا القبض من غير تحقيق

Scanned with CamScanner

وبما أن هذه القصيدة في مساوي النساء ولم يتطرق الشاعر إلى محاسهن رد الشاعر ناصر المشرافي فقال وعليه المردود التالي :

وشلون ابن شـــداد نجــره يدنه ... يأخذ على بنات حواء مـواسيق
من عقب ما هن بالحشاء يحملنه ... أصبح جـزاهن منه ذما وتعـقيق
نسي حليب الديد يوم أرضـــعنه ... ولا شاف جيل اليوم يرضع مساحيق
أو الله اللي ظيـعــه ســوء ظنه ... أصبح مكان البوق لو ما بعد بيق
يجـــرله من داخل القلب ونـه ... ونت صويبًا طوحوه الدفـافيق
البيض فيهن ياعوض سمل شنه ... فيهن حبييات وفيهن صعافيق
فـيهن عذياتٍ وفـيـهن مـجنه ... تلقـا بهن حنضل وتلقا زمـاليق
كم أعـــمرًا بيتٍ وكم أدمـرنه ... كم ظيـقًـا نفسٍ وكم أفـرج ظيق
الأمـهـــات ومنجـبـات الأجنه ... الطائعـات المعطيـات المغـاديق
ياكـم رســول وكم نـبي أنجـــبنه ... وأعيالهن أهل السيوف الصواليق
مابه زعـيـمًـا ساد من غـيـرهنه ... من خلقت الدنيا ومن عصر الأغريق
والطيـبــات المدح يســتــاهلنه ... والخايـه تصلح لطير الحـميـميق
وترى قـعـود أعـقيل مـا يقـبلنه ... لكـن هنه يركـــبنه إذا ســـيق

إذا استعزن بالعزيز أكرمنه وأن حاربنه راح قليا وتسليق

كم غاليًا عقب الغلاء يرخصنه وكم أستعزن بالقلوب المفاتيق

أمهارنا ونقودهن بالأعنه هن الأماني وأمهات العماليق

وإن كان يم البيض مالك مظنه أحنا وجدناهن تجاره وتسويق

ماضي كلامك كلهن ينكرنه واللي بقي قفل عليه الصناديق

لكن أنا أحذرك من كيدهنه أقلع ولا تفتح عليك الأراويق

وأقبل سلام لو وصفنا كأنه كأنه حليب بسكرًا بالأباريق

ما قال الشاعر/ ناصر ملحق المشرافي في أهل الكويت عندما زارهم :

باسم خلاق البشر مشفي العليلي واحدٍ يحيي العظام الباليـاتي
عاش سـيدنا على البند الجليلي نعتـزيـه فـالليـالي المرهقـاتي
شيخنا فيصل عسى عمره طويلي تاج ربعـه بالعلوم الطيبـاتي
قـاهر الفرسان بالسيف الصقيلي وأن تناخـوا عنه تال المر زمـاتي
هيف عدوانه وقرم وهيف حيلي قـاصـره عنه اليـدين الطائلاتي
شوق شقحًا تدعج الرمش الكحيلي غـاية المطلوب سـيدت البناتي
الثناء لمطيـر مـزبان الدخيـلي محتـمينه بالسيوف المرهفاتي
ربعي اللي قـصـرو يومي وليلي بالقلوب وبالنفـوس العاليـاتي
يوم جيت بدارهم مثل النزيلي وأغـراهم بالجـدود الأولاتي
جيتهم مجبور بـالحمل الثـقيلي خاطري مشحون متذكر عزاتي
مـا تردى من مطيـر إلا القليلي ثلثٍ مـا يعرفـون الموجبـاتي
والردي دائم عن الواجب ذليلي حـاسبينه من حساب المترفاتي
يا زبار الماء يغطيـه النشـيلي عند خطوات الوجيـه الباردّاتي
صحبت الضحاك برق بلا حصيلي مـاتو ردلي حبـالاٍ قـاصـراتي
وما يعـرفّك الكريم من البـخيلي كـود صفقات الدهر بالمعجزاتي
لو لقـينا عشرةٍ مثل الجمـيلي كـان ما ينقص علينا ناقصـاتي

كان قد قفّا عميلاً عن عميلي ما تفقدنا الولوف الباقياتي

يا زبار اهدي لكم شكرًا جزيلي عد الأمه والنجوم المرقباتي

اشكر الطيِّب ومن هو لك مثيلي من مطير ومن جميع الكائناتي

والله أنًّا ما نبي عنكم رحيلي لو بقينا عندكم عشر اسناواتي

مير هذا الأمر شيئًا مستحيلي لو اعطيت من البنوك مجوهراتي

واسمحولي يابني جنسي وجيلي فالقصور ومثلكم يسمع دعاتي

الكمال لواحدٍ ماله عديلي محيي ما تحت القبور الدامراتي

واسمعوا قافي وردوله بديلي من مفرح عاجلاً قبل الفواتي

وهو وابن شلاح بالمعنى قبيلي ما نبي غير الشينة واسطاتي

واعتزيت اليوم با الجد الأصيلي اعتزي بالحي واللي مات ماتي

الشاعر/ ناصر المشرافي يرحب بلسان أهل العبدليه بالضيوف الكرام :

بلسـان العـبدليـة مـرحـبًـا والـفي تحـيـه
بالضيـوف الزائريـن في ربوع العبـدليـه

مرحبًا في مرحبا عدماينشى السحاب
عد مـا لاحت بروقًا وهـل أخيالـها

مرحبا بالليث والنمر أحفاد الذئاب
في عرينن للأسـود وعرين أشبـالها

عبدليه والعبادل لهم عندي حساب
هم حمـات الدار متحملين أثقـالها

كم عدوًا في نحرهم نصب فخ النشاب
كل من خطط لخدعه وقع في أحبالها

وايتراجع عقب يعرف خطاه من الصواب
خطة تبـطل وتغلق عليـه أقـفـالـهـا

قيل لي وشلون تعرف عن الربع الغياب
وش تعرف عن نسبهـا وماض أفعالها

قلت هؤلاء جاهدو بالسيوف وبالحراب
هم قبـيله ما طلع عـمها عن خـالها

هم مصابيح الظـلام الكريمين الحباب
الكرم من طبـعهـا والسعـد يبرالهـا

سلمو شيبانها مجدها لأغلى الشباب
مـا يسلم مجـد قـوم لغيـر أرجالهـا

مجدهم ماضي وحاضر على رؤس الضاب
كلنا نعرف صـقورًا برؤس أجبـالها

جدهم ذيب السراحين أبو عشرين ناب
يشرب القـهوة وهو مانقص فنجـالها

كا مـاقيد بحـجة كسـرها بالجواب
كا ما تحكم كسـرها على من قالها

Scanned with CamScanner

فيه طبع من الأفـاعي وطبع من العقاب والسـباع مطبـقًا طبعـها وأشكالها
كم يوم مع طريقه يسوقون الركاب والمهـار السرد خلفـه تلوح أذيالها
من نظر عينه يعرف الصقور من الغراب يكره الغربان والـلي مشى بحيـالها
والصقور تدور حوله إذا كثر العتاب الحـرار يصـاحبنه وحـاله حـالها

Scanned with CamScanner

عبدالعزيز ناصر المشرافي يقول في حرب الخليج :

ياقائد الشعب طلعتكم نحييها	يا بلسم الجرح وأنته ماضي الأفعالي
عسى يثبتيك من ثبت رواسيها	على التقى والنقا مع شرحت البالي
المرجله يافهد هاذي حراويها	هلل وكبر معك رجلي وخيالي
عبدالعزيز أمس ذلت منه أفاعيها	وأنتم على منهجه يا خير الأشبالي
طهر من الشرك بينها وخافيها	لعل له في رياض الخلد منزالي
يوم أهل الشرك مظلمة لياليها	أنتم بدور الدجى اللي تشعل أشعالي
وجوهكم بالشرف بيضًا مساعيها	واسيوفكم تودع الجهال عقالي
أنتم هل الحرب أنا نادي مناديها	بالفعل ما هو بصرف القيل والقالي
سيرو على سنة محمد وما فيها	على الحرامين خدام وعمالي
أرواحنا في سبيل الله نهديها	درب الشرف ما عذلنا عنه عذالي
الأرض والعرض بالأرواح نفديها	من أجلها ترخص الأعمار والمالي
نملك من الحلم والحكمة مباديها	بالسلم والحرب دايم دورنا عالي
المملكة كل حاضرها وماضيها	مانال من فخرها غادر ومحتالي
الله على فطرت التوحيد هاديها	من النفوس الخبيثة جوها خالي
دستورها محكم التنزيل كافيها	وسنة محمد لها مخرج ومدخالي
مستكهما من كتاب الله قاضيها	أحكام يعهد بها الاولى الى التالي

Scanned with CamScanner

أحنا هل الدين والاقداس نحميها   مقدسات البلاد أغلى من الغالي
بالحلم نعرض عن العيله وراعيها   وإذا أقتضى الأمر نردع كل من عالي
سيات الاخصام بالحسنه نداويها   عسى وليت ولعل الظلم ينزالي
عاداتنا غلطه الجاهل نجازيها   بالنصح عسى يجى للحق مجدالي
وإذا تعدى الحدود الصحف نطويها   نذيقه المر حتى يعرف الحالي
كفوفنا طاهره والجود ساقيها   وبيوتنا بالكرم للضيف مدهالي
يفرح بنا الضيف والجيره نزكيها   بافعالنا كربة المظلوم تنجالي
في حين الانذال اياديها تحنيها   من دم عجاز ومسكين وزمالي
اعيوبنا حاجة الملهوف نقضيها   وعيوبهم دوم غداره ونشالي
وعيوبنا عزة الصاحب نداويها   وعيوبهم مشركين انجاس وانذالي
حنا سوات الروافض ما نسويها   نسمو مع الدين عن شينات الاعمالي
دروعنا كلمة التوحيد تعليها   وادروعهم بالنساء والا بالاطفالي
ابلادهم صار حاميها حراميها   والغدر له عندهم خادم ومرسالي
وجوههم سود والرحمن مخزيها   ونفوسهم غارقه بالشين واثقالي
لنا الشهاده من المولى ونرجيها   وأيضًا لنا النصر بين اهلال واهلالي
الدار بالعز تعطينا ونعطيها   تنعم مع العز مع دورات الاجيالي
الجيش درع البلاد ودرع أهاليها   فرساننا المومنين احفاد الابطالي

بمجنحات سهوم الموت ترميها	على العدو شرها نازل وقتالي
مثل الشياهين معهم يوم اخليها	الموت مع دربهن اقفاى واقبالي
ومدرعات صحاري نجد تمشيها	ما فوقها الا عريب الجد والخالي
مع راجمات على الرادار نزويها	فيها الصواريخ في حل وترحالي
والمدفعيه مقدرة مراميها	ذات القذائف وفيها كل الاهوالي
والسفن فوق البحر حطت مراسيها	دومٍ جنوب البحار ايمن وشمالي
تحمل سهوم المنايا في مخابيها	فيها من المعجزات ألوان وأشكالي
حين اقبلت والعدو عينه تراعيها	اعطت قلوب العدى خفه وزلزالي
ياليت شعب العراق الأذن يصغيها	ويغير الحكم من حالا الى حالي
لهم عزانا وديرتهم نعزيها	كل التعازي لهم نسوان وارجالي
ارفع لهم دعوتي والكل يوحيها	عسى لها عندهم وزنٍ ومكيالي
والنار ما تحرق الا رجل واطيها	صحّت عليهم كما قيلت بالأمثالي
ومني صلاة على الهادي بتاليها	على نبيه عدد ما هل همالي

Scanned with CamScanner

مما قال الشاعر/ ناصر ملحق المشرافي في أحد الأيام عندما عاتبته أحد زوجاته على كثرة استقباله للزائرين والضيوف وانشغاله بهؤلاء وعدم مقابلته ويقول فيها :

يابنت أنا وأنتي لنا عدة دروب		متقاربة نوعًا ومتفرقاتي
واللي جرى يا بنت في الصدر مكتوب		والمقبلات أكثر من المقفياتي
إن كان شفتي في عيًا وعذروب		هاذي تقاليد وهاذي صفاتي
ما أظن به مخلوقًا إلا له أعيوب		والخافيات أكثر من البيناتي
عن عادتي يا بنت والله ما توب		أتبع سلوم اجدودنا الأولاتي
والرزق من رب السماوات مجلوب		جزل العطايا رازق الحايماتي
كان اعجبك هالحال غايه ومطلوب		وأخذي حساب أيامك المقبلاتي
وإلا غديتي صوب والناس في صوب		وأنتي وأنا صرنا هدف للشماتي
إلى أنتهت بافراق ياشين الأسلوب		يا شين حال الفقر بعد الغناتي
ما تستوي بعد الوفاء نفخت أذروب		وبعض الخطا ياما عليها سكاتي
ترى الحطب موجود والضوء مشبوب		أهل النفاق أرماحهم جاهزاتي

Scanned with CamScanner

يقول الشاعر/ ناصر ملحق المشرافي في هذه القصيدة بعض العادات التي تخص البخلاء وضعيفين القدرات :

يقول المطيري قول من جملة الأصوات ينادي بصوته بين ربعا وأصاحيبي
الا يارفيع العرش يا سامع الدعوات مدير الفلك والعبد يدعوك وأتجيبي
والا يا عظيم الشأن يافارج الكربات برحمتك تفرج كربتي قبل تبطيبي
ويا ناشدٍ عنا ترى مأبه أحدٍ مات بسجن الملز وتحت حكم المعازيبي
نؤلف بيوتٍ والمعاني بها عسرات تعرف بها فرق الحصيني عن الذيبي
عرفنا البخيل اللي بعيداً عن الطالات كثير التخفي عن نحور المواجيبي
خبيث الهروج اللي حريصاً على النمات مجرد لسان السؤ شين الهناديبي
وأنا ما شرهة إلا على اللي لهم عادات هل الموقف القصاب زراعت الطيبي
ومقصورة الشرهه عن أمشاور الخفرات حبيب النساء ماله مع القوم ترتيبي
ترى خادم الخفره بري من الشرهات كثير الحديث مع البني الخراعيبي
أقوله وأنا مأريد منهم قضي الحاجات غنى بفضل الله وراضي بتأديبي
لكني شقاوي بالوطن وأكثر الونات وحب الرافاقه زاد يصبح ويمسيبي
الا واحسوفي يا زمان مضى هيهات أنا مدري أنه يحضر العرف وأيغيبي
أقوله ويالو كان ما ينبكي ما فات لكني غديت بظن والظن غاديبي
ومن عقب هذا اليوم ما تنفع الصيحات ومن صد عنا اليوم ماسر بالغيبي

Scanned with CamScanner

وكثر العزا والصوت ما يحيي الأموات ... ولا تشتـعل نار بليـا مـشـاهـيـبي
وأبنخى رجال مطير صدامت الغارات ... رجال الشجاعـة قاهرين الأجانيبي
ذكرت الدويش وربعي وجتني العبرات ... وأنا أخـبرك يانواف يابـن تريحيبي
وقلبي نحاوي والنحاء ما عليه أسكات ... تكلمـتـبـه لو ما بـغى الناس تدريبي
ألا وهني اللي صبـور على العثرات ... صبور على أمر الله إلى صـابه أمصيبي
صبور على قدر الليالي مع الضربات ... إلى قـدر الخالق سـهوم العـواقيـبي
أقوله رضاء للمـستمع والفلك دورات ... تدور الليـالي والفلك مـا بهـا ريبي
والأجسام حق تشتبه والقلوب أفخات ... وكل بزعـمـه مـا بدابه عـذاريبي

مما قال الشاعر: ناصر ملحق المشرافي المطيري في ديرته الأصلية ومربي قبيلته:

لو جيت أبنسى داري القلب ماطاع   اليوم تجذبني محبة ابلادي
والحر له بأعلى المراقيب ميقاع   والا الخمائل للرخم والحنادي
ياديرتي محلاك هجرة ومرباع   محلاك مرباع لقطم التوادي
ما كفت العبلة على فيضة القاع   ما كفت الأبهاه شرقٍ وغادي
مدهال قطعان على الصوت تنصاع   وضحٍ وصفرٍ في وبرها سوادي
يازين شوفتهن بدينات وشباع   من الخيط مروحه للحمادي
والمزن في منشاه والبرق لماع   واصبح يروج السيل في كل وادي
من المناشي ساق ومزونه اتباع   جاله على مسناد نجد انقيادي
واقبل من المنشا نسانيس ذعذاع   جو المطر يغلب عليه البرادي
والنزل في روضٍ لعشبه تمرياع   في غاية المرباع والجو هادي
الروض عشبه جامع كل الأنواع   يفوح ريحه مثل ريح الزبادي
واستقبلوا عيدين مدخل ومطلاع   ما شان حال ولا حادتهم حوادي
والنجر بالمجلس يلعلع تلعلاع   يدعي رجال يسمعون المنادي

Scanned with CamScanner

في مجلس ما يدهله كل قرقاع		مدهال فرسان تبت الفوادي
ما به نفوسٍ ثقال واقلوب أوجاع		ما حصّل النمام فيه المرادي
في راي شيخٍ يتبعه كل مطواع		ما عاش بين أهل النكد والعنادي
ومحلى بنات البادية بالتبرقاع		ضمّر على ما قيل ردف وثنادي
أصواتهن محدن سمعها بمذياع		مايعرفن مسجلات وروادي
أخذ الخبر ياعيد بالمد والصاع		وعطني عن الديرة علومٍ جدادي
هذا وصلوا يا سليمين الأسماع		على النبي المصطفى خير هادي

Scanned with CamScanner

الشاعر/ ناصر المشرافي يهدي هذه القصيدة إلى مقحم مبارك السليس :

يامل قلبًا فيه ضاوي وسراح ... بين الشوارد يشتكي من ظنونه
إذا ورد له هاجسٍ هاجسٍ راح ... كثرة هواجيسه وكثرة شجونه
يشوف بالدنيا شقيًا ومرتاح ... والكل من دنياه يكحل عيونه
ياليت أبو ماجد وربع لهم شاح ... من مات في قبر الورق يبعثونه
يابو مبارك بشرونا بالأرباح ... متى الثمر من زرعكم تحصدونه
مطلوبنا ما دونه أسيوف وأرماح ... لكن حالة رؤس الأقلام دونه
ما يدركه يا صاحبي كل مزاح ... وأهل العزائم والشرف يدركونه
أنخاك بأسمك كل ما هبة أرياح ... في كل يوم وصوتنا تسمعونه
ما عندنا يا شيخ للقفل مفتاح ... لعلكم بابصاركم تفتحونه
قلبي يمنيني وأمنيه بأفراح ... وأنتم عسى تال المنى تكملونه
أن الحياة أمال وأحظوظ واكفاح ... وأظن هذا القول ما تنكرونه
ربعك هل الطاله إذا صاح صياح ... كم صائحٍ نالو مسرة عيونه
والا أنت لك بين المناعير مداح ... والذم ما طالت عليكم غصونه
أبحور طيبك مغرقه كل سباح ... والعمر دون الواجبه ما تصونه

Scanned with CamScanner

كنوز من الماضي

Scanned with CamScanner

معركة أبو مغير

معركة أبو مغير وسببها وبدايتها ونهايتها :

أولاً : سببها :

عندما قالت الشاعرة المشهورة/ وضحى الجدعية المطيرية القصيدة التالية :

سلام يادار بك الحبر منشور ... يادار من طريا المغازي هبابه
ابو مغير اللي من الوسم ممطور ... عشبه زمى يازين سمكت رقابه
مير اقهروا عنه الظعن واقهروا الخور ... عدا لأخو نوره وكلٍ يهابه
باسرع ما جاكم على شقت النور ... والزمن يحدى والعصى في عقابه
إذا ركب حمراء تحزم بشحرور ... وإذا لقى ذود المعادي غدابه
سيفه على روس المناعير مشهور ... تعب شباته يوم يقبض نصابه

وكان الذويبي على النبهانيه في القصيم وعندما جاءته القصيده قرر التوجه إلى ديرته وعده المشهور ابو مغير والذي يقيمون عليه مطير في غيبه محمد الذويبي فتوجه إلى أبو مغير ومعه جموع كبيرة من بني عمر من حرب وكذلك معه البراق العتيبي وهو نسيب بن غليفيص البدراني فقال البراق يا الأمير أنا طالبك بيت صنهات ابن حريش، علمًا أن صنهات من كبار فرسان بني عبدالله من مطير وله بيت مشهور وكبير وأراد البراق أن يجعله لعروسه بنت ابن غليفيص وقال له الذويبي/ الحال واحد إذا حصل بيت ابن حريش.

وتوجه محمد الذويبي إلى أبو مغير وجهز جيشه ليغزو المطران وقال لحرب كل من زوجته مطيرية يحافظ عليها خوفًا من أن يتوجه منهن أحد لإنذار مطير

Scanned with CamScanner

بالهجوم عليهم من قبل الذويبي ولكن حدث مالم يكن في الحسبان حيث أن هناك امرأة مطيريه زوجها حربي بلغها هذا الخبر وتدعى/ ريا بنت الحويلي ابن بطيان الميموني المطيري.

وهذه المرأة وجدت أن زوجها يراقبها بدقة فبقيت تتردد على الخلاء تتظاهر بأن عندها مغص أو حالة ولادة وفي أحد المرات خلعت ثوبها وجعلته على شجرة وزوجها يراقب الثوب وباعتقاده أنها في ثوبها أما ريا هربت في ظلام الليل على أقدامها فلما طال الوقت ورأى الزوج بأن المرأه لم ترجع توجه إلى سواد الثوب فوجد الثوب بدون امرأة فتوجه إلى الذويبي وبلغه في الحال فقرر الذويبي أن يتحرك بقواته في الحال لعلهم يسبقون المرأة قبل أن تنذر المطران.

أما المرأة فمع شروق الشمس فكانت على مشارف نزول المطران فجرت الصياح فتحرك القوم لنجدة الصائح فوجدوها ريا ملتفه في خمارها وأول من بادرها عبدالله أبو قرنين فدل يده عليها وأخذ بيدها وعى ردف الحصان بها حالاً إلى النساء لعلاجها وسترها لأنها منهكه وتعبه وفي حالة حمل فأخبرتهم بأن الذويبي سوف يصحبهم هذا اليوم وبعد لحظات كانوا جاهزين لمقابلة الذويبي وبعد وقت قصير وصل الذويبي بجيشه.

أما المطران فقد جهزو خطة حربية حيث قرروا استدراج الذويبي حتى يدخل إلى الأعماق ثم قطع خط الرجعة عليه وعملوا جيشهم فريقين :

١- فريق يحاصر الذويبي.

Scanned with CamScanner

٢- فريق يهاجمون منازل الذويبي لأخذ مواشيه من الإبل والأغنام وقد نجحت هذه الخطة واستلم الكثير من قوم الذويبي في أيدي المطران وقد قتل البراق الذي يريد أخذ بيت صنهات ابن حريش.

أما الفريق الذي توجه إلى المواشي فقد نجحوا في أخذ المواشي وإحضارها قبل رجوع الذويبي وقد قال الشاعر عبدالله أبو قرنين القصيدة التالية :

يادار أخو نوره سقتك الهماليل ... اسقيت من مزنٍ ترازم رعوده
سقيت من مزن مزونه مقابيل ... صادق خياله والدواري تقوده
يادار شيخ تتبعه ضمر الحيل ... لو جا نهارٍ ما تطفى وقوده
يسقيك ياذا الدار سيل بعد سيل ... نبي لعل العد تكثر وروده
جانا الذويبي يدفع الهجن والخيل ... حاقد على المطران يحشد جنوده
يصحبله البراق بالفعل والقيل ... كلٍ على صنهات جدد عهوده
ياحيف جابوه النساء والجهاهيل ... يبغون هدم العد واللي يروده
جابوه قوم ينصبون المحابيل ... كلٍ مع الشيطان يشعب قعوده
ما يدري أن البيت دونه رجاجيل ... ما يقدر البراق يلمس عموده
بيت بنوه مدورين التنافيل ... يحرم على البراق ياصل حدوده
ابن حريش يرجع الكيل بالكيل ... إذا انطلق رمح القنا من عضوده
إذا تعلى مهرةٍ ترفع الذيل ... في ملتقى الفرسان يثبت وجوده

Scanned with CamScanner

كم سربةٍ من سطوته ذاقت الويل   له هدةِ خطرة وخطرِ سنوده
حنا نرحب بالغزاه المقابيل   قولِ وفعلِ والعرب من شهوده
قدم الغزاة المجهزين النواجيل   ما منهم اللي ما صدق في وعوده
عسى على النشمي نسوق الفناجيل   على الذي جدد فعايل جدوده
ريا رمت بالثوب يوم اظلم الليل   والزوج عند الصبح يلطم خدوده
حنا نبيع العمر دون الأباهيل   ما همنا بالعمر نقصه وزوده
حصنا نربيها وخيلاً مطافيل   ياكم عدوِ من أجلهن نزوده
نافي مع الوافي ولا نقبل الميل   وحريينا يتعب وتكثر لهوده

وفي ذلك حداء الذويبي قائلاً :

يا مطير اخلوا عدنا   اخلو جنابهِ من يمين

وقال جهز بن شرار :

يا شيخ ما هو ودنا   ومحيل ما شدد مقيم
العقد ما يسدنا   نبي لنا فعلِ يبين

مناخ معركة كير

معركة كير أو جبل كير معروف بمنطقة القصيم قرب مدينة دخنه هي تلك المعركة بين مطير وبين عنزه حيث جاء عنزه من الشمال يريدون الماء والرعي في حدود ديرة مطير حيث كانو مطير يقيمون على ربوع أرض القصيم أنذاك.

كان يقود عنزه جديع بن هذال وأخيه مزيد بن هذال العنزي ومعهم ضرى بن قتال العنزى وأخيراً وبعد ذلك غدرو عنزه مطير وأستنجدو عنزه بالشيخ مطلق بن الجرباء الشمري بعد ذلك.

وكانت القبيلة بقيادة الشيخ فيصل بن وطبان بن محمد الدويش الملقب بالأكوخ وبعد أن استقر بن هذال بالأرض أراد الغدر بقبيلة مطير وأستنجد بالشيخ مطلق بن الجرباء الشمري حيث يقول جديع بن هذال للشمري ساعدنا على طرد هذه القبيلة الشرسة فيوافق الشمري على مساعدة جديع بن هذال وفي يوم من الأيام يقوم جديع بن هذال وحليفه بالهجوم على المطران وتدور المعركة بين الطرفين تنتهي بانتصار المطران على عنزه وحليفهم مطلق الجرباء ويهرب سبعة فرسان من عنزه إلى كير ويحيط بهم الدويش ويقضي عليهم ومن ضمنهم (١) جديع بن هذال (٢) وأخيه مزيد بن هذال (٣) ضري بن قتال العنزي.

أما مطلق بن الجرباء فيصاب برمح في رقبته وتقول الشاعره العنزيه القصيدة التي لا نحفظ منها إلا بيت واحد هو.

ياكير ما عينت ربع لجو فيك وساع الطعون سلالة أولاد وائل

وهكذا حالة الدنيا غالب ومغلوب.

Scanned with CamScanner

ويقول شاعر أمطير الذي لم يعرف اسمه هذه القصيده الحماسية الذي يصف فيها معركة كير بن مطير وعنزه :

ياكير ما أنته مزبنًا للمناعير   ياحيف ما فكيت ماض الفعائل
بعد لجوبك مذهلين الطوابير   يوم اقبلوا فوق المهار الأصائل
جاهم من المطران شرا بلا خير   يوم تحدث عنه كل القبائل
قام الدويش يسخر الخيل تسخير   فيصل ولد وطبان واف الخصائل
لين أستقر الهوش دون المعاشير   وأقفت سباق الخيل بأولاد وائل
يراهم الجربا هروبٍ عن أمطير   سقم الحريب مطوعة كل عائل
كم طوحو قرم لعكف الدناقير   وأن جا نهار فيه عدل ومائل
تشهد لهم جرد السيوف البواتير   وأفعالهم يلقا عليها دلائل
وتشهد قبورٍ لبسوها الأزاهير   بأعلى الرجوم مغطيتها النثائل
كم أكرمو ذئبًا وكم أكرمو طير   من القروم مدورين النفائل
وإذا أدبرت خيل وخيل مناحير   وأحلوق اهلهن فاقدات البلائل
تلقا وجوه أمطير بيض مساغير   بالحرب يشفون القلوب الغلائل
ما خانو الصاحب ولا باقو الغير   ولا همهم هفوات قيلاً وقائل
يا جديع ابن هذال يا شيخ يأمير   الغدر ماهو عادةٍ للحمائل
هاذي لكم ياجديع عبره وتحذير   بالنصح وإلا ماحدٍ عنك سائل
عادتنا ياجديع نحي المغاتير   لا عيون بيضٍ يمشطن الجدائل
خلف النشاما غرد الغنادير   مستبشرات وعنهن الخوف زايل

مناخ الرضيمه

حدثت هذه المعـركة في عام ١٢٣٨هـ، وتقع الرضيـمه في منطقة سدير شمال غرب الرياض وتلك المعـركة وقعت بين الشيخ ماجد بن عـويعر الخالدي من ناحية وبين الشيـخ فيـصل بن وطبـان الدويش وبعـد صارت الغلبه للدويش أظطر الشيخ ماجد بن عريعر الخالـد بالأستنجاد بالشيخ مغيليث بن هذال العنزي وكـان الشيخ مغيليث يقوده سلك الحـرير على الدويش بسبب أنتصار الدويش على ابن هذال في معركـة كير حيـث أن الشيخ جديع بن هذال ومعـه عدد من قرسان عنزه قـد قتلهم الدويش في معـركة كيـر المعروفه الذي قـادها ابن هذال وحليفه مـطلق الجرباء على مطير ولهذا السبب قام مغيليث بنجدة ماجد بن عريعر في معركة الرضيمه ولكن لم يحالف الحظ الحليـفين بأن يفوزون على الدويش بل يقتلـوا معظم فرسان بن عـويعر وكذلك يقـتل مغـيليث بن هذال في هذه المعـركة أما فـيصل بن وطبـان بن محـمد الدويش ويقـوم الدويش بطرد ماجـد من الأرض الذي كان ماجـد حاميهـا وحامي يض الحباري فيها وبعد طرد ماجد بن عـريعر من الصمان وتبقى الصمان وعدودها ومواردها تحت سـيطرة الدويش حتـى اليوم بل أصبـحت تسمى ديرة مطير وهكذا يقول المثـل المشهور بين النـاس: «دوام الحال شيء محـال» ويقول سـبحانـه وتعالى: ﴿إن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبه للمتقين﴾ صدق الله العظيم.

ولم ينتهي الأمر مع ابن هذال في هذه المعركة ولكن ينتـهي الأمر مع ماجد ابن عريعر أما الشيخ ابن هذال أثار غضب قبيلتـه بالأخص آل هذال حيث يقوم زيد بن مغيليث بن هذال بحـشد قـواته البشـريه استـعداداً للهـجوم على فـيصل بن وطبـان الدويش لقـصد الإنتقام لوالده مغيليث بن هذال وتقع معركة المربع «مناخ المربع» وسوف ننشرها لاحقاً.

Scanned with CamScanner

مناخ المربع

معركة المربع بل تسمى مناخ المربع، والمربع تقع في منطقة القصيم بين العمار وبين المذنب والمعروف حتى اليوم بهذا الإسم :

وأسبابها بأن زيد بن مغيليث بن هذال أراد الأنتقام من فيصل الدويش حيث أن الدويش هزم عنزه في معركة كير ومعركة الرضيمه وقتل عدد كبير من فرسان عنزه في هاتين المعركتين ومن ضمنهم :

«جديع بن هذال في معركة كير ومن معه من الفرسان، وكذلك مغيليث بن هذال في معركة الرضيمه».

ومن هنا يقوم زيد بن مغيليث بالهجوم على فيصل الدويش في المربع وتستمر المعركة لمدة أربعون يوم حيث أن عنزه محاصرين الدويش من كل الجهات وعندما تضايق الدويش أرسل مراسيله إلى بني عبدالله من مطير يطلب منهم النجده وفك الحصار عن الدويش وسلم للمرسول منظومه شعرية حماسيه من الدويش إلى بني عبدالله يقول فيها :

هيه ياللي مرسلينك على كور النجيبه — لا تفر من الرسن يوم زاد إجفالها
كأن قشع يدينها وإن عطت راس الجذيبه — قشع ندرى والبرد في حقوق إخيالها
شب نار الحرب للغايب تجيبه — لين حمران النواظر تجيك إرجالها

وتصل النجدات من حمران النواظر وتفك الحصار عن الدويش وحدثت تلك المعركة في عام ١٢٣٩هـ، ويقتل زعيم آل هذال في هذه المعركة الذي هو

Scanned with CamScanner

زيد بن مغيليث بن هذال ولكن لم ينتهي الأمر بذلك بل أن الشيخ مشعان بن مغيليث بن هذال أراد الأنتقام لأخيه زيد وحشد قدراته القتاليه وقرر الهجوم على الدويش مرة رابعة وتقع معركة الشماسيه في منطقة القصيم أيضًا وتسمى هذه المعركة بي مناخ الشماسية بين مطير وبين عنزه وسوف نأتي بتفاصيل هذه المعركة لاحقًا.

Scanned with CamScanner

مناخ الشماسية

وتقع الشماسيه شرق بريده من المعروف بأن هزائم ابن هذال المتواليه لم ترد عزيمة أولاد وائل بل يتجدد فيهم العزم وتجدد فيهم الشجاعة والمعرف عن عنزه شدة البائس والعقل الرزين والهدوء وتأمل الأمور بحكمه فقال بعض عقلى بين هذال وعامه عنزه بأن الدويش منتصر مهما كان الأمر ويرمون هذا السبب لأن جديع قام بخيانة العهد مع الدويش وأن البوق له عاقبه لا تحمد لهذا السبب نصحوا مشعان بن مغيليث بأن يترك الدويش ويتلاقى شره لكن مشعان بن مغيليث أقسم أن يفوز على الدويش مهما كلف الثمن فقم بإعداد عدته الهجوميه وفعلاً هجم على فيصل بن وطبان بن محمد الدويش للمره الرابعة من عنزه على مطير وتقع معركة الشماسيه التي أنتهت بأنتصار الدويش على ابن هذال وتقع القناعه من ابن هذال بأن لا نصر على الدويش وحدثت هذه المعركة في أواخر عام ١٢٣٩هـ حتى ١٢٤٠هـ.

ويرحم الله عبدالعزيز بن سعود الذي كان له الفضل في إطفاء نار الحرب بين القلوب.

Scanned with CamScanner

معركة الحسو التي أمتدت إلى عدة معارك

وأسبابها أنه مع فتوحات عبدالعزيز يرحمه الله كان هناك أنقسام في قبيلة مطير بل في بني عبدالله الذين يقيمون في صداير نجد وفي الحسو بالذات وكانت قبيلة بني عبدالله من مطير يقيمون شمال وجنوب وشرق وغرب منطقة الحسو والذين يقود أهله سدحان بن قرناس الميموني المطيري ويحيط به العديد من مشائخ بني عبدالله وكان الأمر هادي والأحوال طبيعية ولكن حدث مالا يكون يدور في فكر الشيخ ابن قرناس وما حوله من شيوخ بني عبدالله والذي حدث أن هناك بعض الوشات تحدثوا عند الملك عبدالعزيز بأن قبيلة مطير وبالذات بني عبدالله يأوي إليهم بعض المنشقين المعارضين لعبدالعزيز بن سعود وهم يأتون من شرق صداير نجد إلى الحسو ومع ذلك أن أحد الشعراء قال قصيده تمس الدين والحكم وهذا الشاعر في ليلة عيد من أعياد السنه وحسب المعتاد قام في الملعبه وقال للنساء شاركن في اللعب وسط الصفوف حسب ما جرى في الأعوام الماضية فقال عقلاء القبيله هذه العادة جاهلية وممنوع أختلاط النساء بالرجال وهذا مأمورية عبدالعزبز بن سعود فغضب الشاعر وقال البيت التالي :

ألعب يالبيض والساعه رخيه　　　　مادري عن حكم جيش الأخواني

ومع ذلك قامت الملعبه ونزلن النساء وسط الصفوف ويلوحن بالجذائل أمام الرجال فبلغ ذلك عبدالعزيز وارسل للرجل الشاعر فقالوا المطران لا نعرف هذا

الشاعر مما جعل عبدالعزيز يغتاظ أكثر وعلى أثر ذلك جهز الجيش حيث أن الملك عبدالعزيز ثبت له بأن هناك بعض المنشقين عليه لهم وجود في حدود ابن قرناس ومن معه علمًا بأن ابن قرناس لا يعلم بأنهم منشقين على الملك عبدالعزيز بن سعود فما كان من الملك عبدالعزيز يرحمه الله إلا أن جهز ثلاثة بوارق يقودها ثلاثة شيوخ إلى الحسو ومن عليه من مطير وكان البيرق الأول بقيادة ابن نحيت الحربي والثاني بقيادة الذويبي الحربي والثالث بقيادة ابن براك الرشيدي وكل الثلاثة تحت تصرف الشيخ ابن نحيت وقد اتجهت الجيوش إلى الحسو وعندما صاروا في مقربة من الحسو بلغ مطير أنهم مغزى عليهم بجيوش عرمرميه لا تقهر فأخذوا الاستعدادات اللازمة لمقابلة هذه الجيوش وكان ابن نحيت رجل ذو عقل وذو راي سديد وذو سياسة فما كان منه إلا أن أبلغ الملك عبدالعزيز يرحمه الله بأن هناك قوة عظيمة ومن المستحيل طردهم من الأرض فما كان من الملك عبدالعزيز إلا أن فكر مليًا كيف الحيله فراودته فكرة استدعاء الشيخ سدحان بن قرناس ولكن ابن قرناس سبق بذلك وإذا هو يحضر للملك عبدالعزيز ويعتذر منه بأنه لا يعلم شيء عن المنشقين فقال الملك عبدالعزيز عليك أن تخلي الحسو وما حوله من الأرض وأن تتجه الى حزره والمرير غرب الحسو ويقصد الملك عبدالعزيز في هذه الحيله أن يفكك القوة المرابطة في الحسو التابعه لإبن قرناس بطريقة سلميه وقد وافق الشيخ سدحان على ذلك ورجع الى الحسو وقال لقبيلته فرسان مطير ما قاله عبدالعزيز لكن شيوخ بن عبدالله لم يوافقوا على ذلك فحصل أنقسام في قوات ابن قرناس البعض رحل مع ابن

قرناس لحزره والمرير ومنيه وفرحه وتلك أبار موارد باديه والنصف الثاني استعدوا للقتال وبقوا على الحسو ومن هناك قام الشيخ ابن نحيت ومن معه بالهجوم على الحسو ودارت معركة ضاريه ويظهر فيها انتصار ابن نحيت مبدائيًا ولكن سرعانًا ماحل هجوم معاكس وينتصرون على الشيخ ابن نحيت والسبب في ذلك أن الشيخ ابن نحيت عندما هجم على المطران المقيمين على الحسو وأطرافه وأنتصر عليهم وقال له الذويبي أني أطلب منك ياشيخ أن تسمح لنا بالهجوم على المطران المقيمين على أبو مغير فقال له ابن نحيت اتركهم ولعل حظ يحمي حظ هؤلاء المطران كل من قابلهم عظ على أبهامه ندمًا لأنهم ذوي بأس شديد ولهم ردات في المعارك أشد من بدايتها فقال الذويبي أريد منك الموافقة كي نجرب الحظ معهم فقال الشيخ ابن نحيت إذا أنت وإياهم فقام الذويبي بالتوجه إلى أبو مغير الذي يقع شمال غرب الحسو وتمركز ابن نحيت على الحسو ولكن حدث مالم يكون بالحسبان حيث أتت النجدات بالهجوم المعاكس على البيرق المتمركز على الحسو ودارت حتى رحل ابن نحيت شرقًا وأما الذويبي عندما أقبل على أبو مغير وإذا هناك أمرأة كانت في معزل عن أبو مغير تحطب فجرت الصياح واتجهت إلى أبو مغير والنزل يحيط بأبو مغير ومع الصياح تقوم الرماة والفرسان اتجاه الصياح وإذا العين ترى العين فيقول شاهد أعيان يبدى إطلاق النار من أثنا عشر بواردى من المطران قبل الأمدادات تحضر ولم تثور بندق إلا تطرح ذلول أو فرس أو رجل وعندما شافوا قوم الذويبي أن الهجوم عالقه رجعوا هاربين وكان الذويبي ينادي عليهم بالرجوع ولكن بدون جدوى وبدون

أستجابة لنداء الذويبي وبقي وحده مما اضطره باللحوق بهم وعند وصوله ابن نحيت وإذا المعركة تدور فوق الحسو أما ابن براك تنقسم قوته بين الفرقتين ويكون مسمى المعركة للشيخ ابن نحيت وتحرك جيش ابن نحيت تحت بيرق ابن سعود متجهًا شرقًا ومن هناك تعود للمطران الأرض بعد قتالاً شرس مع ابن نحيت والذويبي وابن براك ويرحم الله أموات المسلمين ويتوب عليهم ويرحم الله الملك عبدالعزيز بن سعود الذي له الفضل في إطفاء نار البغضاء وبعث روح الإسلام بعد فتوره في تلك البلاد ومن هنا يرجع ابن قرناس إلى الملك عبدالعزيز ويعطى ابن قرناس الأمن والأمان هو ومن معه من قبائل بني عبدالله والحمد لله على الأمن والأمان وصحة الأبدان.

وفي ذلك قال النتو :

ربعي كما مزنة ذابت برباني   ترعد وسو المنايا ساكنٍ فيها
ياذيب فرقين عيد كان جوعاني   ون كان ياذيب دراك مسنيًا فيها
يوم الذويبي تسمى باسم الاخواني   يبغى الطمائع وعود معذرٍ فيها
ردوه ربعي وتحته حيل اسماني   عاف الذهب والعبيد اللي يشريها

Scanned with CamScanner

مناخ الحرمليه

معركة الحرمليه وهي بين هذال بن فهيد الشيباني وبين نائف بن هذال ابن بصيص المطيري وسببها أنه من المعروف بأن البادية يهيمون بالصحراء بحثً عن الماء والكلا والسابقون من البادية على الأرض الخصبه الخضراء يعتبرون أنفسهم بأنهم أولى بحمايتها بالقوه، وهناك مثل تاريخي في ذلك حيث يقول صاحب المثل (الأرض لمن طالت قناته) وقد نزل هذال بن فهيد الشيباني على الحرمليه وهي في غاية المرباع فقرر بأن يحتميها من الغير ومن المعروف بأن الشيابين أهل بأس شديد وشجاعة ضاربة.

فنزل على طرف الحرمليه من ناحية الشمال الشيخ نائف بن هذال ابن بصيص المطيري وكذلك نزل الشيخ حشيفان بن شفلوت وزيد بن شفلوت القحطاني في طرف من الأرض وليس لديه نيه بالحرب مع بن فهيد لكن أبن فهيد قرر بطرد الصعران والقحاطين من الأرض بالقوه وقال قصيده يحضر منها البتين التاليين :

على قرارات نجد منى جيره   من زيد أبن شلفوت والصعراني
قولوا لهم حنا حمات الديره   بالسيف الأملح نطرد الفرساني

ثم يردون الصعران عليه بعد النصر عليه بالقصيدة التالية :

هذال مارد الغضي وأبعيره   يوم أحجروها فرقة الصعراني
يومٍ على هذال عنا طيره   أكبر عليهم من جبل حوراني
تكبر على مرزوق تلك السيره   بعد خذينا عطفة الدعجاني

Scanned with CamScanner

حيث أن العطفه بنت مرزوق الدعجاني من الدعاجين من برقاء وأميرهم الهيضل حيث أخذت البنت يوم الفر والكر وقاموا الروقه بالهوش دون العطفه وهي البنت حتى أستردوها من المطران بعد ذبح من الروقه دون البنت فلاج البراق ورجل من المحيا وأخيرًا الروقه يردون العطفه بنت مرزوق الهيضل وكان أول الأمر الحرب مناوشات بين الشيابين وبين أبن بصيص ولكن تطور الأمر حتى أن هذال أبن فهيد أستنجد بقبيله عتيبه عمومًا وابن بصيص يستنجد بامطير حتى وصل عدد بوارق عتيبه أحد عشر بيرق على كل من برقاء والروقه وشارك فيها كل أمير من هذه القبيله أما عدد بوارق المطران فهي فقط بيرق أبن بصيص وحليفه الشيخ زيد بن شفلوت ونائف بن حشيفان بن شفلوت القحطاني وبعض من قبيلة مطير الذين حضروا أمدادات لأبن بصيص وكان أبرز فرسان مطير تريحيب بن بصيص فقال أبن فهيد للشيخ تريحيب ابن بصيص هل توافق على أن نتبارز أنا وأنت فقط غدًا؟ فوافق تريحيب بشرط إن الهوش بالسيف.

وبالليل يطري على هذال ابن فهيد طاري فيسترشد من ربعه الراي فيشيرون عليه بأن يجعل فنجال القهوه بين فرسان عتيبه بأن هذا فنجال تريحيب ومن يشرب الفنجال فهو الذي يبارز ابن بصيص فعلاً يخلص نفسه من هذا الخطر ويندر للفنجال فاجر السلات الروقي فيتشاورون الروقه حول فاجر وقدرته القتاليه وكان شاب فيقررون بأن يأخذ فرس خاله تركي بن تنبيك وأن يأخذ بندقيه مع السيف وفي الصباح يتبارزان الإثنين ويطلق فاجر السلات النار على

تريحيب ابن بصيص فإذا هو قد كسرت فخذه وقتل فرس ابن بصيص وإذا بتركي بن تنيبيك يفاجي تريحيب بالسيف ويقضي عليه وتدور المعركة عدت أيام بل أنها أنتهت بعد حضور إمدادات قبيلة مطير وكسر شوكت أحد عشر بيرق وينتصر المطران وقحطان على تلك البوارق وهذه حالة الدنيا غالب ومغلوب ويقول الله سبحانه وتعالى: ﴿وتلك الأيام نداولها بين الناس﴾ صدق الله العظيم.

رحم الله الملك عبدالعزيز الذي بدل حالة العدوان بالمحبه والفقر بالغنى والخوف بالأمن عليه رحمة الله ورحم الله أموات المسلمين أجمعين،،

Scanned with CamScanner

معركة أعالي كشب وأطراف الحره

هذه المعركة وقعت بين الرحامين من مطير وبين السمره من الروقه من عتيبه حيث كان الرحامين محادين الروقه من عتيبه وكان هناك مسترزقه من العبادل يأتون من خلف الرحامين وينهبون بعض مواشي السمره بدون علم الرحامين ولهذا السبب قالوا الروقه للرحامين أمنعوا المسترزقه من مطير اللذين يتسللون وينهبون مواشينا من خلفكم وإلا تحملون المسئولية إلا أن الرحامين لم يلاحظون ذلك بينما هو ثابت لدى السمره من عتيبة وأخيرًا يقومون السمره بالهجوم على مطر الرحيمي وجماعته ويأخذون أبلهم في الليل وكان الموجود من الرحامين عددًا قليلاً من الرجال وقبل الصباح يأتي بعض رجال الرحامين اللذين كانوا غائبين وفي مقدمتهم كلاً من مكني الرحيمي المطيري وسواد الرحيمي المطيري ويلحقون مع أثر القوم ومن ثم يمسكون طريق القوم وفي الصباح الباكر يمرون بهم السمره وتدور المعركة بين الرحامين وبين السمره ويسترجعون الرحامين أبلهم بعد أن ذبحوا عددًا من الرجال وكسروا قدم زعيمهم عباس بن زيد السميري الروقي وتنتهي المعركة ويبقى عباس بن زيد في صوابه أربع سنوات متأثر من قدمه وقد شاهدته في يوم من الأيام إحدى النساء المغرورات وهو في ركب مع جماعته فنظرت إليه في سخريه إلى أين أنتم ذاهبين بهذا العجوز الأعرج لو يأتيكم قوم لا يستطيع الهرب فتأثر من هذا الكلام فقال القصيدة التالية :

وارجلي اللي بذت روس المراقيب أمساء قدمها عن العرقوب متحادي
حطيتها في محل الخبث والطيب لين أعطبوها رمات أولاد عبادي
أهل العزاوي إذا جات المطاليب أن ترسوا دونهم مكني وسوادي
وإذا ركبنا على شيب المحاقيب نسبر غضيره ورجع العرج منغادي
كله حشايم بكار وفطرن شيب ماهي حشايمك يامركوز الأنهادي
أهذل هذيل الفهد وأبري كما الذيب وأبدى مباد الصقور الشقر الأفرادي
أصفح عن اللي يسجون المواجيب والبس ثياب المعزه بين الأجوادي

Scanned with CamScanner

معركة ليم

وكذلك تسمى بعدت أسماء منها معركة السناف أو جبله أو هضبة الشيوخ.

وهي على النحو التالي، أجديت ديرة المطران وأتجهوا إلى ابن ربيعان جنوبًا نحو وادي الرشاء وطلبوا منه أعطائهم الضوء الأخضر لدخول الديرة والربيع العاطف بها وقد سمح لهم أبن ربيعان بدخول الديرة وأعطائهم الأمان ولكن حدث مالم يكون في الحسبان حيث أنحدر من كشب شيخ برقاء حتى وصل إلى ديرة أبن ربيعان فقال للشيخ ابن ربيعان أنقض على المطران يطلعون من الديرة وإلا سوف نسوق البيرق عليهم في وسط الروقة فقال ابن ربيعان تعمل هكذا ياتركي ابن حميد الأمر خطير تريد أشعال نار الحرب بين عتيبة وعتيبة من ناحية وبين عتيبة ومطير من ناحية أخرى ولكن ابن حميد أصر على رأيه مما جعل ابن ربيعان ينفض على المطران ويخبرهم أن الهجوم وشيك عليهم وخشية أن تقع مشكلة بين عتيبة أنفسهم فقالوا المطران للعتبان لأبن حميد وابن ربيعان أعطونا مهلة شهر فقال ابن حميد ولا يوم واحد ولكن بعد محاولة وافق ابن حميد عل أعطائهم مهلة ثلاثة أيام، فقالوا المطران ياتركي عندنا حرمة في حالة ولادة، أعطنا مهلة ولكن المطران لم يكونون صادقين بذلك إلا يريدون أقصاء ابن حميد إلى الحقيقة فقال تركي تلد المطيرية في ظهر جملها من هنا عرفوا المطران غاية تركي ابن حميد أنه مصمم على الشر واليوم الأقشر فراجعوا شيخ العبادل ملبش ابن جبرين وبقية الفرسان واجتمعوا للتشاور بالأمر الواقع، فقال ابن جبرين من الذي

Scanned with CamScanner

يجيب الخبر عن قوة ابن حميد نريد رجل يذهب إلى الجنوب ثم يأتي ابن حميد من جهت الجنوب حتى يأتي إلينا ومن ثم يخبرنا بحجم قوة ابن حميد فقال سعود الحلفي العوني أنا لهذا الغرض فقال له ابن جبرين أعرف أن يوم ثالث سوف يهجم علينا تركي ابن حميد والله ما يكمل عهده وينتظر اليوم الثالث فعليك السرعة برد الخبر ياسعود وفعلاً ذهب سعود ويأتي قبيلة عتيبة من الجنوب ويخترق القبيلة شمالاً حتى عرف حجم القوة وبعد دخوله في قبيلة الروقة وإذا بذلك الجمال تسوقها بنت، فقال له يارجل أنت عبدلي قال سعود لا لم أكون عبدلي فقالت أسألك بالله أنك عبدلي فيرد عليها بالنفي حتى الثالثة فقالت أعاهد بالله ما يزورك الشر مني أخبرني أنت عبدلي فقال نعم عبدلي فقالت أنا وضحى بنت فلان السيحاني وزوجي شايد الحنتير ابن عمي ومجبوره عليه غصبًا فأمانه معك أخبر مطير بأن يطلقوني من شايد الحنتير حيث أن عتيبة قرروا الهجوم عليكم صباح الغد وهو اليوم الثالث من المهلة، فقال سعود أبشري يا وضحى بالفرج وتوجه إلى ابن جبرين وأخبره بأن القوة عادية لكن هناك أمر أعظم فقال ابن جبرين ماهو الأمر الأعظم من قوة ابن حميد فقال سعود قصة البنت وضحى فقال من يعرف شايد الحتير يا فرسان مطير، فقال محمد المجنون الديحاني أنا أعرفه هذه صفاته كذا وكذا وفرسه صفراء مرشوشه، فقال ابن جبرين الرحيل الرحيل والهوش دون المظاهير والمواشي فيرحلوان المطران بالليل وفي الصباح هجم ابن حميد ومن معه من عتيبة عل المطران فلم يجد إلا منازلهم فيلحق بهم من الأثر وتدور المعارك في شفاف وادي الرشا على فترات متفرقة وتنتهي المعركة

في سناف تركي ابن حميد وجبل ليم وماحوله ويأتي أمداد للمطران من صنهات ابن حريش وابن شرار ويكون النصر للمطران بعد فر وكر في المعركة ومع مقابلت الخيل مع الخيل ينادي متعب ابن جبرين ويتبعه محمد المجنون ويقولون أين شايد الحنتير فيقول شايد حاضر ويقول شايد لفرسان مطير أقسم بالله يا ابن جبرين ويا ابن شرار وصنهات ابن حريش ما نمت البارحة وهي بذمتي فيعاجله محمد المجنون ويخطفه من ظهر الفرس ويقول أنت منيع لدينا حتى يثبت لنا طلاق وضحى وفعلاً يثبت لهم طلاق وضحى وفعلاً يثبت لهم طلاق وضحى وتنتهي المعركة بعد قتل تركي ابن حميد في سناف تركي المعروف حتى اليوم وقد أقسم تركي ابن حميد بأن يطرد بني عبدالله من مطير حتى يدخلون بالحره بالحجاز ولا يبقى منهم أحد في نجد ولكن ارادة الله ثم عزيمة الرجال تحول دون إرادة تركي ابن حميد فيقول أحد الفرسان من مطير :

حنا طرحنا شايد الحنتير ... مهادرنا داجت علاه
لعيون لباس الحرير ... من عقب جت منه الوصاه
المجدله دربًا عسير ... ماهو بسهل لمن بفاه

وتنتهي القصة وأحداثها ويبقى التاريخ يتحدث عن أحداثها.

ويلاحظ في ذلك بأن المطران لم يكونوا المعتدين في جميع الإنتصارات التي سجلها التاريخ في هذا الكتاب لأنهم متمسكين بقوله تعالى: ﴿ولا تعتدوا فإن الله لا يحب المعتدين﴾.

Scanned with CamScanner

ويقول الراوي بأن هناك جارين أحدهم من مطير والثاني من عتيبة من الروقه وكليهم من الفرسان وكان الجارين متحابين على مستوى عالي وكان للروقي ابنة جميله وكان المطيري قد خطب تلك البنت بنت جاره وقد وافق أبو البنت وأمها وجميع أسرة البنت على زواج أبنتهم من جارهم المطيري ولم يبقى إلا عقد القران الذي ينتظرانه المتعاشقين بلهفٍ وشوقٍ ولكن حدث مالم يكن في حسبان الطرفين حيث فاجأهم أنذار تركي بن حميد البرقاوي بأن يهجم على المطران ويطردهم من الديرة وقد ضغط على ابن ربيعان حتى تخلى عن حماية المطران في ديرتهم وبهذا السبب يتفرقا الجارين وكذلك ينقطع أمل الحبيبين من بعضهما ويقول الشاعر المطيري الذي كان له الأمل بأن يتزوج معشوقته بنت جاره.

يقول القصيدة التالية ويؤسفنا بأن الراوي للقصيدة لم يعرف اسم الشاعر صاحب القصيدة إنما هو من فرسان مطير أما القصيدة فهي كالتالي :

ياتركي بن حميد فرقت الأحباب بنيت بيت الحرب واشعلت ناره
يامفرق الجيران فرقت الأصحاب حتى تبرى الجار من حق جاره
شببت نار الحرب في كل مرقاب حتى عقيد القوم جوع مهاره
أبشر بثوب الذل كان الدعى صاب دعوات من موقه تدفق عباره
دعن عليك البيض تلعات الأرقاب بأول ظلام الليل وآخر نهاره
يشكن حالتهن على رب الأرباب ومن استجار برب الأرباب أجاره

Scanned with CamScanner

وراك ابن جبرين فتال الأشناب ومحمد المجنون في كل غاره
وابن شرار المشتهر بين الأجناب رجل الشجاعة والشرف والوقاره
وابن حريش متيه العفو الأشباب صنهات ما تم المعادي بداره
إذا أدلهم الليل ثم القمر غاب وعلى القلوب الخوف مضفي ستاره
تلقا رجال مطير عربين الأنساب فرسانهم وشيوخهم بالصداره
لك عندنا يا شيخ تسعين طلاب كلاً على تركي يسوق البشاره
اقبل بحد السيف والضرس والناب وأسمع كلامٍ تفهمه بالإشاره
تلقا علاجك عقب شاعن الأطباب من عبدليًا صادق في قراره
يا شيخ تلقا عندنا قاطع الأرقاب والهوش للشجعان فن وشطاره
عند العبادل لك تحية وترحاب تطلع عليكم بربح وإلا خساره

وهكذا استجاب دعوات المحبات وينهزم ابن حميد أمام العبادل ويقتل في اسابيعه الأولى أمام فرسان مطير يرحمه الله.

Scanned with CamScanner

معركة الصفويه

صباح الصفوية في أيام فتوحات الملك عبدالعزيز يرحمه الله.

وكانت هذه المعركة بين جيش عبدالعزيز يرحمه الله بقيادات متعددة وبين المطران بقيادات متعددة كذلك ومن بعض قادات جيش الملك عبدالعزيز يرحمه الله:

١- علي بن صنيتان أبو ثنين السبيعي.

٢- ماثل الرقاص العتيبي.

أما قادة المطران فهي :

١- متعب بن جبرين.

٢- فازع بن شرار.

وغيرهم من بعض شيوخ بني عبدالله من مطير وكانت الكسيره على جيش الأخوان.

وقال الشاعر المعروف/ ماثل الرقاص الروقي العتيبي في هذه المعركة :

ذوي بدير أهل الثياب المعابيش	مهوجرة زمل الرحل بالقيادي
بازينهم مع عبلةٍ للمراويس	في ماقعٍ تأطاه حنف الأيادي
والله لطوعهم بحد النسانيس	لين الشواوي ينطلون البيادي
مجودة شين المحازم على الفيس	قطاعات الفن الخضر بالحدادي

Scanned with CamScanner

كيالت الدخن الخضر والدرابيس   اللي منازلهم عن الهظب غادي
جانابهم مزدي طوال النسانيس   عقب الحداجه يركبون الشدادي

وذوي بدير المعنيين في هذه القصيدة هم من ذوي عون من مطير أميرهم أبن حوكة. والذين شاركوا في المعركة هم :

١- عتيق بن مسعف البديري المطيري.

٢- حميان بن مسعف البديري المطيري.

٣- عمران بن مسعف البديري المطيري.

وهم أهل الفعل الفتاك في هذه المعركة حيث لهم نصيب الأسد من النصر في ذلك اليوم وقد ردوا على لبراق حيث قال/ عتيق بن مسعف.

يا شين ما نلبس ثياب معابيس   ياما لبسنا من جديد وبادي
بايدينا عَلطن سوات المحاسيس   طريحها يرمى لشهب الحنادي
دور جوادك يا محذ المفاليس   راحت لعكفان الدناقير زادي
يوم أن مربانا الهضوب ومداسيس   أنته تراك من العليَا وغادي

هذه القصة تربط بين ثلاث قبائل وهم كالتالي :

١- قبيلة حرب بقيادة / الذويبي.

٢- قبيلة عتيبة بقيادة/ ضيف الله بن عميرة العتيبي.

٣- قبلة مطير وكانت معركتها ذات شقين، الشق الأول بقيادة/ جهز بن شرار، والشق الثاني بقيادة/ بركة الشويب المطيري..

أما أحداث القصة فهي كالتالي :

أولاً : معركة العرفجية... وكانت بين الذويبي وبين ضيف الله بن عميرة وقد انتصر فيها ضيف الله، وسمي على أثر ذلك بقشعان.

ثانيًا : معركة العبادل من مطير مع ضيف الله...

بعد انتصار ضيف الله على الذوبة توجه من الجنوب إلى الشمال على بني عبدالله من مطير يدفعه غرور النصر على الذويبي، حيث أرسل رجاله إلى مطير يأمرهم بترك الديار وإخلاؤها وإلا فلن يترك لهم باقية على أثر ذلك.. توجه بركة الشويب إلى ضيف الله وقال له/ ... الديرة تكفينا وتكفيكم ياعتيبة والديرة ديرتنا ورغم ذلك لكم جنوبها ولنا شمالها والربيع واسع. لكن ضيف الله صمم على رأيه رغم محاولات بركة الشويب الذي طلب من ضيف الله مهلة ثلاثة أيام ليتركوا الديرة. فوافق ضيف الله على ذلك. ثم سأل ضيف الله عن ابن شرار فقال له بركه/ هو في المغزى له خمسة أيام متجه شرقًا.

وبعد ذهاب الشويب قال بعض رجال بن عميره له/ أنها فرصة لنا في غياب

Scanned with CamScanner

ابن شرار عن الديره أن تستولي عليها.

فقال ضيف الله: هذا غرض روق. علينا أن نلحق ابن شرار في مغزاه لنقضي عليه ثم نعود للديره بعد أن يتركها أهلها. فقال تابعوه/ هذا هو الرأي.

فجهز ضيف الله جيشه ولحق بابن شرار متجهًا إلى الشرق وذلك ثاني يوم من مقابلة بركه الشويب الذي بدوره (أي بركه) قد بعث برجال على الهجن إلى ابن شرار تخبره بما حصل. هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى جمع بركه الشويب/ رجاله وقال في اليوم الثالث من المهلة المقررة لنا سوف نغزي قوم ضيف الله وفعلاً تم ذلك في اليوم الثالث ولكنهم لم يجدوا إلا الرعاة والمواشي والنساء فأخذوا ما طاب لهم من المواشي حيث لم يجدوا أي مقاومة.

أما ضيف الله فكما ذكرنا فأنه قد توجه للحاق بابن شرار، ولكن ابن شرار لبى الطلب الذي ارسله له بركه فرجع في الحال. وفي الطريق تقابل الجيشين الغازيين جيش ضيف الله بن عميرة من ناحية وجيش ابن شرار من ناحية أخرى. وكان النصر لابن شرار.

أما ضيف الله بن عميرة فقد رجع إلى الديرة فوجد أن بركة الشويب قد أخذ المواشي ولم يترك سوى النساء والأطفال.

بعد ذلك أرسل المطران إلى ضيف الله يطلبون منه ترك المكان خلال ثلاثة أيام وإلا فسوف يقضون على ما تبقى من رجاله، فلم يجد ابن عميره إلا أن يرحل متجهًا شرقًا وترك الديرة لأهلها. وهي قصيدة تروي هذه القصة ويقال

Scanned with CamScanner

أن شاعرها بركه وقال آخرون هي لابن شرار. والقصيدة هي :

يامورد الهياب وش جاك منا حتى لنا تهفي مواجيب واحقوق
ظنيت فينا يابن الأمجاد ظنا وأصبحت مثل مجرب السم للذوق
ياشيخ هل جتلك على ماتمنى هل جت على ما قلت هذا غرض روق
حنا إذا عمين الأبصار حنا سرد المهار نسوقها يمكم سوق
إذا جهل مثلك علينا جهلنا نجهل ولا نصبر على الغدر والبوق
عساك يا سبع السرايا تهنا يهناك نومٍ مروده يكحل الموق
ودك تعزل قلوبنا عن وطنا ما تدري أن الدار عاشق ومعشوق
ترعى مفالينا وتطرد ظعنا ما سنها قبلك من الناس مخلوق
حنا حمات الدار والدار لنا يا فارسٍ وانته على الطيب مسبوق
ما يترك الأوطان حتى المجنى حب الوطن يجري مع الدم باعروق
كم فارس قبلك إلينا تعنا مغرور في نفسه وتبرق له ابروق
عليه خفاق الجناحين غنا وأصبح كسير العظم والعقل مفتوق
حنا ذرى الخائف إذا مازبنا عاداتنا عساك تسلم من العوق
قبلك حمينا شامنا مع يمنا نحمي الوطن من كل عاقل ومطفوق
انشد علك يعطوك الأخبار عنا يوم أقبلن الخيل وأقفن على النوق
تبي بنات مطيرٍ ما يزعلنا واذوادنا يرعن من كل زملوق

مـحنيـات الكف ويزغـردنا   في ساعةٍ والرؤوس مرفوعة فوق

وبعد مهلة ثلاثة أيام، يغادر ضيف الله بن عماره الديار شرقًا. وتوافيه المنية في بلدة ضرية على يد احد السقايين من بني عبدالله وتقول زوجته القصيدة المشهورة والتي نحفظ منها هدين البيتين :

والله إنه ما سكن قلبي عشيري   من سكن قلبي قطن عني ضريه
اقمحي بالخيل عقبه ما تغيري   ماش يومٍ مثل يوم العرفجيه

معركة الأباهي أو الحشورية

هذه القصيدة للشاعر/ زويد بن شليه الوسمي المطيري. والذي يذكر بها المعركة التي دارت بين الأتراك وبين الدياحين ومن معهم من بني عبدالله في منطقة العرف وقد كان سبب المعركة أن رجال من مطير قد قدموا إلى المدينة المنورة من العرف للتجارة ونزلوا في أحد بساتنها عدة أيام، وقبل عودتهم إلى ديارهم وجدوا امرأة عربية تبكي.

فقالوا ما يبكيك ؟

قالت : رجال الحامية الأتراك الذين في تلك القلعة قد اعتدوا علي.

فقرر الرجال الرحيل إلى منطقة العاقول شرق المدينة وعندها تركوا جمالهم وما عليها وبعض الرجال أما هم فقالوا نحن سنقاتل الحامية فإذا أصبحتم ولم نرجع فارحلوا لأهلكم فقد قضي علينا. ثم هجموا على الحامية بعد منتصف الليل وقتلوهم كلهم عدا واحد نجا، وفي الصباح قابل رجل البريد التركي رجل الحامية الذي نجا الذي أخبره بما حدث فبلغ السلطان العثماني الذي استدعى أمير حرب ابن ربيق حليف الأتراك فقال له اعرف من البدو القتله وأين يقيمون، فقال ابن ربيق: هم مطران يقيمون في العرف شرق المدينة فقال الباشا سنغزوهم وأنت معنا، فشرط ابن ربيق نصف الغنائم له فوافق الباشا على ذلك، ثم توجهت الجيوش إلى المطران ووقعت المعركة وانتصر المطران وهزم الباشا هزيمة شنعاء أما ابن ربيق فقد استشار جموع حرب الذين غزوا معه فاتفقوا على

Scanned with CamScanner

موقف الحياد. فتمركز ابن ربيق في الحميمة حتى نهاية المعركة ورجع إلى المدينة ولم يعتدي أو يعتدى عليه بعدها.

وهذا القصيدة تصف أحداث المعركة :

ياذيب عيد بالأباهي إلى الحول	وإذا ضميت اشرب من الحشوريه
وإذا سألك غليمًا صادق القول	قله تراي زويد ابن شليه
جونا جنود الترك فرسان واخيول	الموت معهم دايراتٍ رحيه
عساكر الباشه يدقون باطبول	جموعهم وردوا حياض المنيه
جبنا لهم جمعًا من العرض والطول	والكل منا عزوته عبدليه
تسعين بالعبله طريحًا ومقتول	وخمسة عشر غرب الحميمه شويه
عبادلٍ صفلين ولفين وازحول	على مهار سرد وبوارديه
ربعي تطوع كل صاحي ومهبول	لكن ما نجزي الحساني بسيه
واد الخيط من الدياحين منزول	ومعهم صعوب أقل منهم شويه
ومن غيرهم معنا ثلاثين ناجول	عوني وميموني ومعهم بقيه
لو ما حمينا الدار والعار والشول	يحرم علينا عشق جال الثنيه

Scanned with CamScanner

معركة القرن

وهي قصـة ابن ثعلي وتسمى أيضًا مـعركة وادي نوار، وقد حـدثت بين كلاً من :

١- مشخص ابن ثعلي وحلفاءه.

٢- العقصان وبعض بني عبدالله من مطير.

وكان ذلك قبل فتح الملك عبدالعزيز للمدينة المنورة وأحداثها كالتالي :

كلف الملك عبدالعزيز يرحمه الله - الشيخ مشخص ابن ثعلي العتيبي بحمل البيـرق «المعلم» ومعـه عدد من شيـوخ القـبائل وكذلك كـلفه بأن يستـولي على الحره والقرى الواقعه بين المدينة المنورة وبين مكة حتى تهامة، وكان يرافقه قبيلتي مطيـر وسليم. وهناك بطن من بطون قبـيلة مطير بقـيادة/ طائع الـعقص العضـيلة والبطن الثـاني بقيـادة/ ابن بنش العـقيلي المطيري، وغـيرهم زعـماء لم يذكـروا وعندمـا استـولى ابن ثعلي ومن معـه على كثـير من أودية تهـامه، وجـمع بعض الغنائم وكان العبد من ضمنها، أخذه ابن ثعلي لنفسه وكان طائع قد أخذ بندق من الغنائم. فقام الوشاة يولبـون ابن ثعلي ويقولون له/ العقص أخذ البندق بدون أخذ الأمـر منك وأنت قائد الجيوش. فـاستلحق ابن ثعلي طائع وقـال له/ عليك ارجاع البندقية. فقال لـه طائع/ إذا رجع العبد الذي عندك ضمن الغنائم سأرجع البندقية. وحصل مشاد كلام بين الاثنين أدى إلى أن كل واحد حلف وطلق بأن يفي بوعده. وأخيرًا إنسحب طائع من الغزية. فما كان من مشخص إلا أن قال/

Scanned with CamScanner

بالطلاق أنني سأوجه البيرق حتى يحل في مراح اغنامك يا طائع. فرد عليه طائع ممكن ذلك ولكن سوف تندم ويهدم مجدك وجمعك بحول الله.

وكان طائع ينزل في حدود السهل من الحره، قرب وادي أرن. ولكن بعد ماحصل بينه وبين ابن ثعلي فقد رحل إلى الشفاء حتى نزل بين بني عبدالله من مطير. أما ابن ثعلي فقد أرسل من يتحرون عن مكان طائع حتى ثبت لابن ثعلي مكان وجوده وعرف كيف يأتيه ومن أين. فجهز جيشه وهم من عتيبه وسليم وبعض مطير. وهجم على طلائع وربعه وفعلاً وصل البيرق حتى المراح. وفي المراح نصب ابن ثعلي العلم أي البيرق. فأخذ طائع وربعه قماش العلم. أما العمود فقد أخذه ابن ثعلي بعد وفاته بطلاقه ولكن من بداية الهجوم وحتى وصوله إلى مراح غنم طائع فقد قتل تحت العلم ١٨رجل وبالمقابل قتل من جماعةطائع ١٧ رجل وامرأة فأراد مشخص الإنسحاب لكن قد حان الوقت لتحطيم قوة جيش ابن ثعلي فقد تجمعوا الأمداد وتحشدت قبيلة مطير من كل الجهات. فالبعض اقتفى أثر ابن ثعلي والبعض فاجأه من الجنوب والبعض قطع عليه خط الرجعه وهزموه شر هزيمة. وقد قال الشاعر/ عقيل الكرشمي العتيبي هذه القصيدة :

كنيت ما بي لين ضاقت ثيابي　　واهتاض بالي بالمثايل وغنى
واربعي الأدنيين قضاية الدين　　زبن الدخيل إذا نصاهم مجنى
بعلوا وادي حجر عساه للهجر　　عسى المزون الغر عنه أجنبنا

Scanned with CamScanner

تحت الزريبه جت علوم تعيبه ومن تحتها مثل الخشيب المثنى
جونا رجال صعيب فراية الجيب حالو على اللي دون ربعه تثنى
وجونا رجال شليح شرابة الميح ذقنا العطب منهم وذاقوه منا
وجونا رجال سليم يافزعة الظيم إلا إذا كان النجوم اكهبنا
ما فيهم الهواش والظفر ينحاش والزمل كأن مقرقع فيه شنا
ولا أذم أخو فرجه بعد جات حرجه خلافنا مثل القعود المثنا
وإلا بناخي روق ساق الجمل سوق أخذ إلى نصف النهار وزبنا
كلاً يهوشي بامهات القفوشي شغل النصارى بالمشوط اضرسنا
صوت المطيريات قدام الأبيات تشدي لنا يوم المحامل مشنا
وردن حياض الموت بالفعل والصوت بين الجنايز والسرب غردنا

وقال في تلك المعركة أحد شعراء مطير القصيدة التالية :

يوم جيتونا من المشرق كما الطرقيه تتبعون البيرق اللي ما معه رحماني
احتزمنا والتزمنا والمشاقب حيه واعترضنا الجمع قبل يحل بالمرحاني
غردن البيض غدوه والغدف مرميه واعتزن بالجد الأول ياعساه جناني
الله الله يانوار اللي وراء البقعيه سيلوه عيال جدي سيل دم حاني
الهقاوي عاليه وبيوتنا مبنيه عادةٍ فينا نعشي الطير والسرحاني

وقال الشاعر المطيري يرحمه الله القصيدة التالية :

غنى المطيري بقافٍ مثل نظم الدرر   اختار جزل المعاني وأطيب أمثالها
يارجم عساك تسقى من صدوق المطر   تمطر عليك المزون بصادق خيالها
يارجم نامو تحت ظلك ثمانية عشر   كلٍ نزل حفرةٍ ما ينهدم جالها
نامو بحجرك ولا احدٍ جاب عنهم خبر   تسعين يوم مضت محسوبة لياليها
هلت جرود ابن ثعلي مع هلال الشهر   يسوقها همها والذل يرالها
أحدٍ لقا من يدينا يومه المنتظر   وأحدٍ عيونه غزير الدمع يحلالها
ياكم عيونًا بكت وعيون تشك السهر   تطلب لذيذ المنام ولا تهيالها
أقبل علينا من المشرق بليا حذر   يقود نمرٍ يضيع العد برجالها
اقفا بعد سال واد القرن دم حمر   يتبع جموعه عسى ما فالنا فالها
بعد وجد في شعيب القرن كل العبر   طاح العشى للوحوش وشبعت عيالها
حسبي على من فتح للقوم باب الخطر   خطط برايه لشب النار واشعالها
يانعم بالشيخ ابن ثعلي ونعم الجبر   تلك السراب يشهد التاريخ بافعالها
بالصبح لابس على العقصان ثوب الفخر   والعصر تاطاه دنيا الذل بنعالها
البيرق أخضر لكن اليوم ماهو خضر   غطا ظلامه جنوب القرن وشمالها
هبت هبوب المنايا يوم عمى البصر   يحداه حلمه إلى العليا ولا نالها
طالع زبن عند ربعه سالم منتصر   وعيال عباد كل العز بأجيالها

Scanned with CamScanner

كنا لهم بالمتارس مثل موج البحر في ساعةٍ يخدم العقال جهالها

ما همنا من يعيش ومن يزور القبر تبي نفسر لمشخصي كلمةٍ قالها

الكرشمي يبني القيفان يوم انكسر يرثي رجالٍ غطاها الموج واشتالها

هذه القصيدة للشاعر نفاع بن ناحي المشرافي (يرحمه الله).

Scanned with CamScanner

صباح أبو مغير

بين ابن رشيد حاكم حائل وبين المطران ومن المعروف أن ابن رشيد بينه وبين قبيلة حرب صلح، لا يغزوهم.

وكان مع قبيلة حرب بركة الشويب وأخيه عماش الشويب وهم من قبيلة مطير ومع ذلك أنساب هاجد ابن راجح لأن بجدى بنت هاجد زوجة بركة الشويب ولم تنجب آن ذاك.

وكانت حامل بأول مولود لها، فأرسل ابن رشيد تحرياته عن وجود بركة الشويب وأخيه وظهر لابن رشيد بأنهم ينزلون على (أبو مغير) وهو موارد بادية بني عمر من حرب بقيادة الذويبي.

فجهز ابن رشيد جيشه وهجم على أبو مغير الذي ينزله بركة الشويب وجماعته، فلم يجد ابن رشيد في ذلك اليوم إلا بركة الشويب وأخيه وأبلهم.

فلما شاهد بركة الشويب الغزاة (صاح) بأعلى صوته على إبله فتوجه جنوبًا يرافقه أخيه عماش وزوجته بجدى بنت هاجد ابن راجح.

وكان بركة الشويب على ذلول وأخيه على فرس فلما ضايقهم ابن رشيد قال بركة لأخيه عماش (اليوم ماهو من أيامنا ... أترك الإبل وعسانا ننجوا بأنفسنا).

قالت بجدي بنت ابن راجح زوجة بركة (أعقب يابركة! ماهذا الكلام يلعن من مدحك لا تترك إبلك للقوم) وكانت تردد هذه العبارة عدة مرات وكان بركة كذلك يردد عبارته السابقة عدة مرات.

Scanned with CamScanner

وأخيرًا وافق عماش على كلام أخيه بأن يترك الإبل وينجون بأنفسهم، وعندما تجنبوا الإبل، كانت أحدى الإبل وهي من خيارها تسمى (البلهاء) في آخر الإبل وثديها يضايق فخذيها وكان حليبها يتدفق مع حلمة الشدي من اليمين والشمال.

فالتفتت تلك الناقة إلى راعيها عماش وجرت (الحنين) وهي تنظر إليه وكأنها تقول (لا تتركني) فقال عماش (خيال البلهاء عماش) والله ما أترك فرجع إليها على فرسه وإذا هناك خيالاً من قوم ابن رشيد يفاجيء عماش خلف الناقة فتبادلا السهام فأراد الله أن يسبق سهم عماش ضد خصمه ويسقطه وفي الحال أخذ عماش فرس المقتول وسلمها أخيه بركة وبقيا هناك فرسين، مع بركة وأخيه أحدهما يمين الإبل والآخر في شمالها وبقيت المعركة بين كر وفر حتى انتصروا على ابن رشيد.

فتقهقر ابن رشيد وأخيرًا ترك المطران وإبلهم وينتصر بركة الشويب وأخيه على ابن رشيد حيث اتجها جنوبًا إلى وادي الشعبة مرتع قبيلة مطير.

ومن هناك تظهر البشرى على وجه بجدى بنت ابن راجح وبعد عشرين يوم تنجب أول مولود لها من بركة الشويب.

ويسجل التاريخ انتصار رجلين من قبيلة مطير على بيرق ابن رشيد.

معركة هدان

سميت هذه المعركة معركة هدان أو أم البرك وسببها أن السلطان العثماني بعد هزيمة جيشه في معركة الأباهي غضب غضبًا شديدًا على الباشه حاكم المدينة المنورة ففكر بأن لا يكسر بأس العرب إلا العرب وبلّغ حاكم المدينة المنورة أن لا يغزو البادية بالترك بل يعمد شريف الطائف ومكة بأن يجهز جوش ضد المطران لكن الشريف رفض بحجة أن المطران في حدود المدينة المنورة وليس في حدود الطائف ومكة المكرمة وبعد خمسة عشر عامًا أجدبت الأرض من القحط في الشمال.

فتوجه المطران إلى الجنوب وهم الذين دارت المعركة معهم في الأباهي فكانت فرصة للشريف وجهز جيش من القبائل التالية حسب ما ذكر في قصيدة الجلاوي وهم جموعون في البيت التالي :

سبعان وأبقوم والعتبان يبرونه ومدورين العراش وكل جمالى

أم نهاية المعركة فسرتها القصيدة بهزيمة جيش الشريف علمًا بأن الشاعر لا يعرف بل يعرف لقبه ولقبه «الجلاوي».

خيل خيالأ سهوم الموت بامزونه سيوله الدم يوم الملح ينجالى
لا عاد يوم طغى عسره على هونه بين المناعير تضرب فيه الأمثالى
الربع جمعا وراه وجمع من دونه وافزوعنا مركزين أيمين وأشمالى
واشيب عيناه يوم اهدان يطرونه لا سالة أم البرك واهدان لا سالى

Scanned with CamScanner

جانا شريفا يقود ابليس وأجنونه في ساحة المعركة رجلي وأخيالى
سبعان وابقوم والعتبان يرونه وامدورين العراش وكل جمالى
دارت رحانا على جمعا يقودونه سدنا وجدنا على ذيب الخلى الخالى
هبت هبوب السعد والجد ينخونه أولاد عباد يا ماضين الأفعالى
مرحوم جدا نهار الكون يدعونه عباد ياعزوة الأول مع التالى
ناد المنادى وكل القوم يوحونه ينذر جنود الشريف بصوته العالى
يقول حل القصي يا للي تعرفونه اظلم سمانا وصاب الأرض زلزالى
عالو علينا بلا حقا يسمونه لكن حنا نطوع كل من عالى
الطرش لحقوه فرسانا يردونه والظين دونه فريقا يحتم التالى
كم فارسًا قدمنا ربعه يصيحونه تاطاه الاقدام بالأقفى والأقبالى
كم غردت من ورانا كل مزيونه تنخى وتنقض جديل الراس واتلالى
من شدة الحرب مرتاعه ومشحونه بالصوت تنخى عريب الجد والخالى

Scanned with CamScanner

معركة الجريسية

وتسمى بموقعة الجميما وكذلك بـ ذبحة بني ثور في الجميما. والجميما تقع في شمال مهد الذهب بـ ٢٠ كلم، علمًا بأن المهد لم يكن موجودًا في ذلك الوقت ولم يعرف بأن هناك جبل به ذهب في تلك المنطقة.

سبب المعركة :

كان انتصار العبادل من مطير في معركة هدان ذكريات مؤلفة للأشراف ومن معهم من قبائل وفي مقدمة هذه القبائل سبيع الغلباء، ولذا فعندما كان الملك عبدالعزيز قد بدأ بتوحيد نجد طلب خالد بن لؤي الشريف من ابن سعود يمنحه صلاحية الغزو على مطير في الأربعينات فوافق الملك عبدالعزيز على ذلك.

فتوجه خالد بن لؤي إلى شمال ديرته (الخرمة) ومعه حشد كبير من سبيع وبعض المرتزقة، وهناك علم أن مطير على الجريسية فأرسل رجال للإستطلاع عن مطير فعرفوا مكان القطعان التي ترد وتصدر على الجريسية. فهاجمهم صباحًا في الجريسية وقبل شروق الشمس تقدم البيرق ثمانية فرسان من بني ثور طمعًا في الغنائم. وقد صادف هؤلاء الفرسان على آبار الجريسيةخليف بن مسرع الصواري وكان ينزل عدته وقد لحق به قطيع من إبله تقارب الأربعين من خفاف الإبل، وعندما شاهد القوم أخذ بندقه بيمينه وأخذ الحوض بشماله فرماه على الإبل ثلاث مرات حتى أدبرت عن الماء متجهة شمالاً. فانطبق عليه الثمانية السبعان من بني ثور ونظر إليهم وقال راع هدبا خليف... للإبل علينا حق ونوفيه، وشد بندقيته في خده وفي الحال قضى على سبعة من الهاجمين ونجي

Scanned with CamScanner

الثامن. وقد قضى خليف على السبعة وعلى أربعة من خيلهم وثلاث من ركائبهم ثم لحق بإبله هربًا من البيرق.

وعندما تكامل البيرق على الجريسية قال خالد بن لؤي الشريف: يابني ثور ذلة على حسابي إن لحقتوا هذه الجنازة ألحق الباقين فاتركوه. فقال أحد بني ثور: يابن لؤي والله لا ألحق به إما أموت أو آخذ بثار بني عمي.

قال خالد: أنت جنازة وقدامك جنازة ولكن يا إخوان هذا الجنازة (لم يذكر الراوي اسم هذه الجنازة) وخذوا منير الحظبي معه واتركوه يجرب حظه. وفعلاً. أخذوا الحظبي وتبعهم البيرق ودارت معركة فاصلة بين هذا الجيش وبين خليف وإخوانه وبني عمه وعبدهم أي سته رجال فقط وهم :

١- خليف مسرع الصواي العضيلة المطيري.

٢- مرزوق مسرع الصواي العضيلة المطيري.

٣- خلف مسرع الصواي العضيلة المطيري.

٤- حمد سريع الصواي العضيلة المطيري.

العفين سريع الصواي العضيلة المطيري.

٦- العبد/ بخيت الصواي العضيلة المطيري.

وتدور المعركة من الصباح على الجريسية وتمتد إلى الجميما - شمال الجريسية بـ ٢٠ كلم - وعند العصر انتهت المعركة بذبح خليف وإخوانه وبني عمه وعبدهم، بعد أن ذبح من البيرق ما يقارب ٧٠ فارس. وكان الحظبي بعد

Scanned with CamScanner

أن كسرت يده هو الذي قتل خليف أما الجنازة ابن عم الفرسان السبعة من بني ثور فقد وجدوه حيًا وبه ١٥ إصابة غير قاتلة مباشرة.

ومن ساحة المعركة يتجه البيرق إلى شعيب العرج شرقًا. وبالليل يموت الجنازة ابن العم من أثر الإصابات.

وبقون في شعيب العرج بما تبقى من الإبل والرجال من البيرق. وبعد ذلك تأتيهم امرأة وتسأل أهل البيرق وتقول: أسألكم بالله هل راعي هذه الإبل حي أو ميت فقال أحدهم: هو ميت فقالت له: كم ذبح منكم. فقالوا لم يذبح منا أحد. فقالت لهم بسخرية. إذًا والله لم ترونه بالعين إذا كان هذا كلامكم.

ثم ذهبت المرأة من عندهم. وسأل عنها خالد بن لؤي فقالوا هي أم خليف. فتذرف من خالد دمعة تأثرًا منها وقد تذكر وقفته على خليف بعد موته. فقال خالد للشيخ: هل ترى خليف شهيد. فقال الشيخ: مادام يقاتل دون ماله وحاله ونحن لا نطلبه شيء فهو شهيد. فقال ابن لؤي: أشهد أن للإسلم منه عز لو بقي حيًا في صف المسلمين وهناك يسجل التاريخ ملحمة الأبطال الستة الذين يقاتلون ألوف الرجال تحت بيرق الإخوان ويبقى التاريخ يتحدث عن معركة الجريسية. وذبحت بني ثور في تلك الحادثة التي هلك فيها سبعون قتيل مقابل ستة رجال من بني عبدالله من مطير.

يرحم الله أمواتنا ويهدي الأحياء إلى طاعته

Scanned with CamScanner

ويقول الشاعر الذي لم يعرف اسمه واصفًا هذه المعركة وهو من أقارب خليف :

يا خليف مانتساك يا خليف يا خليف		لو مت لك وسط الضماير وجودي
الكثر يغلب والشجاعة مواقيف		للعمر يوم وللشجاعة حدوي
كم فارسٍ طب الجميما ولا شيف		سبعين والمطران ستة فهودي
مرحوم ياحام البكار المشاعيف		وإن جاء نهارٍ فيه قدح الزنودي
مسكنك في كل القلوب المواليف		تبقى مع الأحفاد بعد الجدودي
من فعلك العدوان عادوا مناكيف		ألفٍ ويتبعهم ورى الألف زودي
سبعين لحية للنسور المهاديف		طوحتهم قولاً عليه الشهودي
يامكرم أسباع الخلى بالمصاريف		من الرجال مفتلين العضودي
ومن المهار السرد ذات التواصيف		الصافنات اللي نصنك ورودي
تفنى النفوس ولا تموت السواليف		تحيا الفعايل وأهلها باللحودي
ستة رحال ما بعدهم تحاسيف		أسقو شريف سبيع سم الكبودي
يا خليف بالدنيا حظوظ وصواديف		وإذا انتهى عمر الفتى ما يعودي
خمسة مشو ممشاك بالكم والكيف		صارو معك تحت النصايب رقودي
سجل لك التاريخ فخرًا وتعريف		مع سيرة الأبطال ترقى سنودي
تشهد لك الفرسان والرمح والسيف		والخيل وأم الخمس صنع اليهودي
ويشهد لك الحظبي بعد صابه الحيف		تشهد لك أنك من عرين الأسودي

وتنتهي سيرة المعركة وأحداثها، وتبقى ذكريات الشجاعة في حومة الميدان وتموت النفوس وتحيا الأفعال تتناقلها الأجيال عبر الزمن حتى يملك الله الأوض ومن عليها.

معركة أبو لبيده

وتسمى أيضًا معركة حرجه الموية، والموية يقع بين الطائف وبين مهد الذهب ويقرب من أكثر لمهد الذهب.

سبب المعركة :

إن غزوة الشريف على بني عبدالله في العهد التركي بثلاث قبائل في معركة هذان أبقت أثرًا أليمًا في نفوس الشريف والقبائل المناصرة له، وهذه القبائل هم سبيع في المقدمة والبقوم وعتيبة وغيرهم من القبائل والمسترزقة وفي الأربعينات ومع بداية زحف الإخوان وفتوحات الملك عبدالعزيز -يرحمه الله- توجه الشيخ ناصر بن برجس بن زريبه ومعه كم من رجال عتيبة وذلك بإيعاز من الملك عبدالعزيز - يرحمه الله لقصد الهجوم على بني عبدالله من مطير في مضارب ديارهم الواقعة بين المدينة المنورة وبين الطائف وعندما تجه الشيخ ابن زريبه بجيشه توجه إلى كشب وفي كشب تقع العدود التالية :

مويه الحرجة - حاذة - البويرة - مغور وغيرها. وكلها أملاك بني عبدالله من مطير.

وباستطلاعات الشيخ بن زريبه أتاه الخبر بأن هناك قطعان للعضيلات من مطير ترد المويه فهجم على تلك القطعان ولم يجد مقاومة فأخذ القطعان واتجه للشمال إلى البويرة مطمئن بالكسيبة ولكن حدث مالم يكن في الحسبان فالرعاة اتجهوا إلى أهاليهم إلى صفينة والسوارقية وأبلغوهم بأن القطعان أخذت

Scanned with CamScanner

واتجهوا شمالاً. فانطلقت أول نجدة مكونة من ١٨ رجلاً على الهجن وهم بزعامة كلاً من :

- علوش بن ناضي الصواي من العقصان

- عويشز بن مصلح بن عيد من العقصان.

وقبل أن تأتيي بقية النجدات تدور المعركة في أبو لبيدة وهو جبل فينزل ناصر بن برجس زعيم القوم ومن معه، ويتبادلون اطلاق النار وكان الشيخ بن زرييه مركزًا على الرماة وهو من خلف شجرة فتنطلق رصاصتين في آن واحد من زعماء النجدة هم/ علوش الصواي وعويشز بن مصلح. فأصابت إحداها بن زرييه في صدره وتقضي عليه والأخرى في ساق الشجرة ولم يعرف من هو صاحب الرصاصة القاتلة في صدر ابن زرييه.

ولما رأى القوم أن شيخهم قتل تركوا المواشي وهربوا: كما قتل من الغزاة/ مبارك بن مقرط. وبذلك تنتهي المعركة بدون مقتل أحد المطران الذين ردوا القطعان كاملة. أما الغزاة فلم يعرف من قتلاهم سوى الاثنين. ويبقى التاريخ يتحدث عن هذه المعركة ضمن ملاحم بني عبدالله من مطير.

وتقول زوجة ضيف الله القر من الجذعان قصيدة لم يحفظ الراوي منها سوى يتبين وهما :

ياللي تجيب الولد جره   من عقب ناصر ماش أولاد

واشيخنا اللي ورى الحره   شلنه الهجن من غاد

Scanned with CamScanner

الألغاز الشعرية

Scanned with CamScanner

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثير وبعد :

أحييكم بتحية الإسلام: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،،

بحمد الله ورعايته تم إنجاز هذا الديوان المبسط الذي أسأل الله العلي القدير أن يحوز على رضاكم وينال إعجابكم.

فقد مر قرابة السبعة أشهر على جمع القصائد والمعارك وتدوينها في هذا الديوان، وقد حوى هذا الديوان على بعض القصائد المشهورة والمعارك التي جرت على قبيلة مطير وطعمت بمجموعة من الألغاز الشعرية.

ونلفت عنايتكم بأننا تحرينا الدقة في جمع هذه المعلومات عن المعارك والغزوات التي جرت على قبيلة مطير وبطريقة مختصرة لأقصى الحدود علمًا بأن هذه المعارك التي دارت بين مطير وبين الغير لم يكونوا المطران المعتدين بل أنه يعتدى عليهم ويحالفهم النصر من الله على من اعتدى عليهم قال تعالى: ﴿ولا تعتدوا فإن الله لا يحب المعتدين﴾ الآية.. وقد جمعت هذه المعلومات من كبار السن المخضرمين من ثقات الرجال.

وفي الختام لا يسعنا إلا أن نقول الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،،

Scanned with CamScanner

فهرس محتويات الكتاب

الموضوع | الصفحة

Scanned with CamScanner

Scanned with CamScanner

Scanned with CamScanner

Scanned with CamScanner

كنوز من الماضي

Scanned with CamScanner

Scanned with CamScanner

٣٦



...رزدق التجارية - الرياض
... - ٤٨٢٤٩٨٣

ردمك : ٩٩٦٠-٣٥-٥٩٠-X

Scanned with CamScanner